

القضية الفلسطينية في العلاقات الأمريكية - السعودية

١٩٣٢ - ١٩٥٣

دكتور

شرين مبارك بسيس فضل الله

أستاذ التاريخ الحديث المساعد

كلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

• ملخص:

تشكلت العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية منذ لقاء الملك عبد العزيز مع الرئيس روزفلت على متن المدمرة "كوينسي" في ١٤ فبراير ١٩٤٥، حيث تم الاتفاق على مبدأ "النفط مقابل الأمن". تمثلت المصالح المشتركة بين البلدين في ثلاثة محاور رئيسية، هي: أولاً- تأمين الوصول إلى النفط، حيث حوّل اكتشاف النفط في الدمام (١٩٣٨) المملكة العربية السعودية من دولة صحراوية معزولة إلى شريكاً استراتيجياً لا غنى له للولايات المتحدة. ثانياً- الحفاظ على الاستقرار الإقليمي وسلامة المملكة ضد التهديدات الإقليمية وحماية حقول النفط، مما أدى إلى إنشاء قاعدة (الظهران) عام ١٩٤٥. ثالثاً- الحصول على السلاح، وقد وقّعت السعودية أول صفقة أسلحة أمريكية عام ١٩٥١ طائرات F-86. في خضم ذلك كانت القضية الفلسطينية نقطة خلاف ومصدر توتر في العلاقات بين البلدين، فقد كانت الولايات المتحدة داعماً قوياً لإنشاء دولة إسرائيل، في حين كانت المملكة مدافعاً عن الحقوق العربية الفلسطينية، لاسيما في العقود المبكرة لنشأة القضية قبل تأسيس إسرائيل عام ١٩٤٨. وقد أدى هذا الاختلاف في المواقف إلى خلافات بين البلدين، لاسيما خلال فترة الرئيس ترومان.

الكلمات المفتاحية: المملكة العربية السعودية، الولايات المتحدة، فلسطين، العلاقات، المصالح، الصهيونية.

مقدمة

... على الرغم من الانفتاح اللامحدود على المعرفة، ومراجعة العديد من المفاهيم التاريخية المتعلقة بالقضية العربية والإسلامية الأشهر على مدى ما يزيد عن خمس وسبعين سنة، وهي قضية فلسطين، وما تبع نكبتها منذ وقوعها عام ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا، من إنتاج عشرات الآلاف من الأوراق والدراسات المتعلقة بهذه القضية، إلا أن الكتابة التاريخية عن دول الخليج والقضية الفلسطينية لم تنل تذخر بالكثير مما يمكن تناوله بالبحث والتحليل في سياقات مختلفة تبعاً لما يتم الإفراج عنه من وثائق. بناءً عليه، تستعرض الدراسة قضية فلسطين في العلاقات الأمريكية-السعودية، التي تزامنت ذروة جذتها قبل نكبتها عام ١٩٤٨ بتدقيق اليهود على فلسطين في ثلاثينيات القرن العشرين تحت رعاية المشروع الصهيوني وبمباركة غربية. اتفق مع هذه الأحداث في الزمن بداية حكم الدولة السعودية الثالثة بزعامة الملك عبد العزيز آل سعود في مطلع ثلاثينيات القرن العشرين (١٩٣٢).

تم اختيار فترة حكم الملك عبد العزيز آل سعود للمملكة العربية السعودية (١٩٣٢-١٩٥٣) لتكون الفترة الزمنية الضابطة لزمان وموضوع الدراسة، الموسومة بـ القضية الفلسطينية في العلاقات الأمريكية-السعودية، لأنها تمثل نقطة التحول الجيوسياسي الحاسمة التي شهدت تأسيس المملكة عام (١٩٣٢)، واكتشاف النفط في الدمام (١٩٣٨)، بالتزامن مع زيادة وتيرة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتطور الوضع إلى شن العصابات الصهيونية لهجمات ممنهجة ضد الفلسطينيين، إضافة إلى قيام حرب عالمية ثانية أفرزت نظاماً دولياً على رأسه الولايات المتحدة الأمريكية التي أرست مع المملكة دعائم علاقات قوية سرعان ما تحولت إلى تحالف استراتيجي، تم إرساء أسسه خلال لقاء كوينسي التاريخي عام (١٩٤٥) بين الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت، وصولاً إلى قرار تقسيم فلسطين عام (١٩٤٧) وإنشاء إسرائيل في العام الذي يليه (١٩٤٨) انتهاءً بسياسة المملكة حتى عام ١٩٥٣ تجاه القضية الفلسطينية، وتأثيرها على علاقتها بالولايات المتحدة حتى نهاية حكم الملك عبد العزيز آل سعود بوفاته عام ١٩٥٣. خلال هذه السنوات، برزت القضية الفلسطينية كمحور خلاف أساسي ألقى بظلاله على الشراكة النفطية-الأمنية الناشئة بين الولايات المتحدة والمملكة.

بناء عليه، تسعى الدراسة لبيان تأثير الرؤى الفكرية والسياسية إضافة للثوابت الدينية والقومية فيما يخص القضية الفلسطينية على علاقة المملكة العربية السعودية بالولايات المتحدة الأمريكية. ومحاولة قياس مدى الحيز الذي شغلته قضية فلسطين في سياسة المملكة الخارجية، وكيف واءمت المملكة حسابات المصالح في علاقتها بالولايات المتحدة في ظل موقفها المنحاز إلى القضية الفلسطينية إبان تلك الفترة. إضافة لبيان حدود دور المملكة بنقلها الدولي والإقليمي في مساندة القضية الفلسطينية خلال تلك الفترة، اعتماداً على التحليل التاريخي المتتبع لكافة جوانب الموضوع وفقاً لمنهج البحث التاريخي، المستند إلى وثائق الخارجية البريطانية والوثائق الأمريكية المنشورة، إضافة إلى المصادر العربية.

في سياق ما سبق، حَفَرَ دراسة هذا الموضوع عدة أسئلة، أهمها: ما هي السياقات التي نقل من خلالها الملك عبد العزيز موقف المملكة من استمرار هجرة اليهود لفلسطين إلى الجانب الأمريكي؟ وكيف تم ترجمة هذا الموقف عبر القنوات الدبلوماسية والسياسية وغيرها من مسارات العمل؟ وما هي حدود مباحثات الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت حول القضية الفلسطينية في الاجتماع الذي عقد على ظهر الطراد الأمريكي كوينسي فيبرير ١٩٤٥، في البحيرة المُرّة الكبرى، مصر؟ وما هي الأوجه المختلفة للتباحث حول القضية الفلسطينية بين المملكة والولايات المتحدة في ظل رئاسة الرئيس هاري إس ترومان؟ وهل أثر الموقف الأمريكي المؤيد لتقسيم فلسطين على تفاعل العلاقات الأمريكية - السعودية خلال تلك الفترة.

ختاماً، إن معالجة الإشكاليات المتعلقة بالقضية الفلسطينية في العلاقات الأمريكية-السعودية، من خلال دراسة علمية أكاديمية كان له تحدياته، أهمها: الوصول إلى الوثائق السعودية، ومع ذلك، استطاعت الباحثة الوصول إلى الوثائق المنشورة المتاحة عبر الأرشيفات والمراكز السعودية الرسمية كمركز الملك عبد العزيز للبحوث والدراسات التاريخية (دائرة الملك عبد العزيز)، الذي أصدر سلسلة "رسائل الملك عبد العزيز"، وتُعد من أبرز المنشورات التاريخية السعودية، وتتكون من عشر مجلدات تغطي الرسائل الرسمية والدبلوماسية للملك عبد العزيز آل سعود (١٩٣٢-١٩٥٣)، كل مجلد يركز على فترة زمنية أو موضوع محدد، مع توثيق دقيق للرسائل بالنصوص الأصلية، والسياق التاريخي.

كما استعانت الباحثة بالوثائق التي نقلت وجهة النظر السعودية، ونُشرت في سياقات دولية مختلفة، مثل سلسلة "العلاقات الخارجية الأمريكية (Foreign Relations of the United States - FRUS)، التي تشمل النسخة العربية من الجانب السعودي. استندت الدراسة بصفة أساسية على وثائق الخارجية الأمريكية المنشورة، التي تختزن آلاف المشاهد لتفاعل العلاقات الأمريكية-السعودية حول قضية فلسطين، وترقب تفاصيلها الدقيقة وتحولاتها ودلالاتها بتسلسل زمني غطى الفترة الضابطة للدراسة، كما قامت الباحثة بمراجعة ما كُتب من مصنفات باللغة العربية من أشخاص ساهموا في صناعة الأحداث وكانوا من رجال الملك عبد العزيز، الذين اعتمد عليهم في سفاراته مع الدول الأجنبية، وذلك حتى يعتدل ميزان التحليل والاستقراء، دون أن يميل إلى جانب الوثائق الأمريكية فقط.

وقد ترك لنا، المصري حافظ وهبة، الذي خدم زهاء خمسين عاماً في المملكة، وكان مقرباً من الملك عبد العزيز وشغل مناصب هامة في إدارته، حيث عمل سفيراً للمملكة في لندن، وكان مبعوثاً شخصياً للملك لدى كثير من الرؤساء والملوك، وشهد عن قرب بداية بناء العلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة، واشترك في المباحثات حول عدد من الاتفاقيات المشتركة بين البلدين، كما حضر لقاء الملك وروزفلت عام ١٩٤٥، عدة مؤلفات تؤرخ لهذه الأحداث، من أهمها، كتاب: "جزيرة العرب في القرن العشرين". وقد كتب مؤلفه وهو لم يزل سفيراً للمملكة بلندن عام ١٩٣٦. إضافة إلى كتاب خير الدين الزركلي الذي جاء في أربع مجلدات: "شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز". الجدير بالذكر، أن الزركلي خدم لمدة طويلة في وزارة الخارجية السعودية، وأدرج ضمن كتابه عدداً من الوثائق القيمة من مقتنيات الدبلوماسية السعودية.

كما اعتمدت الدراسة أيضاً على كتاب العقيد ويليام إيدي، الموسوم بـ "عندما التقى روزفلت بابين سعود" William Eddy, When FDR Met Ibn Saud. شغل إيدي منصب الوزير الأمريكي لدى المملكة العربية السعودية من عام ١٩٤٤ إلى عام ١٩٤٦، وهو من رتب للقاء روزفلت- عبد العزيز عام ١٩٤٥، وهو من قام بالترجمة خلال الاجتماع؛ لذلك، يُعدُّ كتاب (إيدي) أقل من كونه عملاً تاريخياً وأكثر من كونه مجرد مذكرات، حيث يمكننا أن نصفه بأنه عملاً توثيقياً إخبارياً، تتبع أهميته من أن محتوى المحادثة بين الملك وروزفلت ظل غير

معروف خارج الدوائر الدبلوماسية الضيقة حتى نشر ويليام إيدي كتابه في عام ١٩٥٤، وهو توثيق من سبعة وأربعين صفحة لرحلة الملك عبد العزيز من جدة حتى لقاءه بروزفلت في مصر.

أولاً- قضية فلسطين في العلاقات الأمريكية - السعودية في ظل إدارة روزفلت

١- دوافع التقارب الأمريكي - السعودي

بدأت العلاقات الأمريكية السعودية في الثلاثينيات من القرن الماضي، بعد نجاح عبد العزيز آل سعود في توحيد مملكة نجد والحجاز وتوابعها تحت حكمه. في ١ مايو ١٩٣١، اعترفت الولايات المتحدة رسمياً بالمملكة العربية السعودية^(١)، وفي نوفمبر ١٩٣٣، تم الاتفاق على إبرام اتفاقية مؤقتة بشأن التمثيل القنصلي والدبلوماسي والحماية القضائية والتجارة والملاحة بين البلدين^(٢). وعلى الرغم من الاعتراف بالمملكة منذ عام ١٩٣١، لم يقيم أي دبلوماسي أمريكي بزيارة البلاد بصفة رسمية حتى عام ١٩٤٠، عندما تم اعتماد المبعوث الأمريكي إلى مصر، بيرت فيش Bert Fish، لدى المملكة، وقد قام (فيش) بزيارة وحيدة إلى جدة للقاء العاهل السعودي الملك عبد العزيز^(٣).

كانت المملكة العربية السعودية طوال الحرب العالمية الثانية ذات أهمية استراتيجية بالغة، مما جعل من أولويات الحلفاء أن يكونوا على علاقة ودية مع ملك البلاد ذو الشخصية الكاريزمية، عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، الذي برزت مملكته خلال الحرب العالمية الثانية في نظر السلطات البريطانية والأمريكية باعتبارها نقطة التقاء جيوسياسية رئيسية تربط بين مساح البحر الأبيض المتوسط وشمال أفريقيا وآسيا في زمن الحرب، إضافة إلى مركزيتها الروحية عند المسلمين في كافة أنحاء العالم، ونفوذها السياسي الإقليمي^(٤). كانت المملكة تتمتع بموقع مركزي بين طرق إمداد الحلفاء الرئيسية، أي البحر الأحمر والخليج العربي، ونظراً لاتساع نطاق البلاد فقد نظر مخطو الحرب الأمريكيون إلى المملكة بأنه يمكن أن يكون لها استخدامات متعددة، ليس أقلها توفير المجال الجوي وأن تكون نقطة انطلاق لإطلاق عمليات عسكرية مستقبلية^(٥).

أما من ناحية التفاعلات الاقتصادية بين البلدين فقد بدأت منذ فترة مبكرة، ففي 29 مايو ١٩٣٣، وقع لويد هاميلتون Lloyd N. Hamilton من شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا Standard Oil Company of California (Socal سوكال) وعبد الله السليمان الحمدان، وزير المالية السعودي، اتفاقية تمنح الشركة الحقوق الحصرية للتنقيب واستخراج النفط من المنطقة الشرقية للمملكة، الإحساء، على طول شواطئ الخليج العربي. وهو امتياز شمل مساحة تقدر بـ ٣٦٠ ألف ميل مربع، مقابل دفعة نقدية قدرها ٥٠.٠٠٠ جنيه إسترليني، و"إيجار" سنوي قدره ٥٠٠٠ جنيه إسترليني حتى اكتشاف النفط، وسلفة نقدية قدرها ١٠٠.٠٠٠ جنيه إسترليني، ومبلغ يعادل ٤ شلن للطن للإنتاج المستقبلي (حوالي ١٠ دولارات للبرميل في عام ١٩٣٣)^(٦).

وقد وافقت الحكومة على التنازل عن حقها في فرض الضرائب على الشركة، ومن جانبها تعهدت الشركة بالامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، مما أرسى أساس التعاون الاقتصادي بين المملكة والشركة. وفي عام ١٩٣٦، أقامت (سوكال) شراكة مع شركة تكساس لتسويق النفط السعودي، وتم إسناد مسؤولية الإنتاج إلى شركة فرعية مشتركة، أُعيد تسميتها لاحقًا بشركة النفط العربية الأمريكية، أرامكو، Arabian American Oil Company, Aramco. قامت (أرامكو) باستخراج النفط لأول مرة بكميات تجارية، في عام ١٩٣٨، وبدأت الشحنات إلى الخارج في العام التالي، ولكن لم يلبث إنتاج النفط أن توقف بسبب الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى انخفاض عائداته^(٧).

أظهرت التحليلات الجيولوجية اللاحقة أن مركز الثقل بالكامل في إنتاج النفط وإمداداته في العالم سوف ينتقل قريبًا إلى الخليج العربي، وإلى المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص^(٨). كانت إدارة الرئيس فرانكلين دى روزفلت Franklin D. Roosevelt (١٩٣٣-١٢ أبريل ١٩٤٥) وقادة صناعة النفط الأمريكيين يشعرون بقلق عميق من احتمال حدوث نقص كبير في إمدادات النفط بسبب توجيه احتياطات النفط المحلية الأمريكية بسرعة نحو جهود الحلفاء الحربية في الحرب، وأصبح صانعو السياسات في واشنطن يوجهون أعينهم بشكل متزايد إلى إمكانات المملكة النفطية، حيث كانوا يرون أنها احتياطات أجنبية إضافية للأمن القومي الأمريكي بعد الحرب^(٩).

وهو الأمر الذي عبّر عنه كثير من المسؤولين التنفيذيين الكبار في الإدارة الأمريكية بوضوح تام. حيث صرّح وزير الداخلية الأمريكي هارولد إيكس Harold L. Ickes (1933-1946) أن: "النفط السعودي والأمن القومي ورفاهية الولايات المتحدة مرتبطان ارتباطاً وثيقاً"، وأردف قائلاً: "إن النفط الموجود في هذه المنطقة هو أعظم جائزة منفردة في كل التاريخ"^(١٠)، واقترح أن تنشئ الحكومة الفيدرالية سيطرة مباشرة على جميع موارد النفط المملوكة للشركات الأمريكية في المملكة العربية السعودية. بدأت الولايات المتحدة في هذه المرحلة التركيز على تأسيس نفوذ أمريكي قوى في المملكة مع استبعاد القوى الأجنبية الأخرى، خاصة البريطانيين. وهو ما كشفه تصريح وزير الحرب الأمريكي هنري ستيمسون Henry L. Stimson (١٩٤٠ - ١٩٤٥)، في مايو ١٩٤٤، الذي قال فيه: "لدى الولايات المتحدة مصلحة كبيرة في المملكة العربية السعودية، ونحن نعلم أنها أيضاً ذو أهمية لا يمكن إنكارها بالنسبة للإمبراطورية البريطانية"^(١١).

من جانب المملكة العربية السعودية، كان الملك عبد العزيز ومستشاروه يرون في الأمريكيين ثقلاً موازناً للهيمنة البريطانية الإقليمية، وحيقاً يمكن الاستناد إلى دعمه أمام المخططات البريطانية - الهاشمية، فقد كان الملك متوجساً من خطط الملك عبد الله بن الحسين ملك شرق الأردن، الذي كان يتطلّع إلى إقامة إمبراطورية "سوريا الكبرى" تحت الحكم الهاشمي، التي تشمل فلسطين وشرق الأردن وسوريا والعراق ولبنان، بالإضافة إلى موطن أجداده، الحجاز. كان الملك عبد العزيز يدرك أن عبد الله بن الحسين لم ينس قط هزيمته على يديه في معركة (تربة)^(١٢)، كما كان يُدرك أيضاً أن معاهدة الصداقة بينه وبين فيصل ملك العراق أثارت حفيظة الملك عبد الله، الذي قرّر مساعدة العناصر المعارضة لآل سعود في الحجاز وتزويدها بالمال والسلاح^(١٣).

من جانب آخر، شهدت الحدود السعودية - اليمنية نزاعات مسلحة أعوام ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣. فقد كان (يحيى حميد الدين) إمام اليمن، يعتزم ضم جنوب عسير إلى اليمن، مصرّاً على أنها جزء منه، مما أزم العلاقات بين المملكة واليمن^(١٤). لذلك؛ كان الهدف الأساسي للملك عبد العزيز، في ذاك الوقت، هو حماية السلامة الإقليمية للمملكة، وإحباط خطط الهاشميين، وتأمين الحدود، وهو في خضم كل هذا يحتاج إلى الأموال ليؤلف

بها القلوب ويدفع الرواتب، ويكفي حاجات شعبه، والأسلحة للدفاع والردع، وإلى حليف قوى يمكن الوثوق به من الدول الكبرى^(١٥).

من الناحية الاقتصادية، أحدثت الأزمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩ - ١٩٣٣) وما تلاها بسنوات قليلة من قيام الحرب العالمية الثانية آثارًا اقتصادية موجعة في الجزيرة العربية، فقد هبط تصدير المواشي والجلود والتمور، ولم يكن ثمة مال لتغطية استيراد المواد الغذائية، فالحجاز لم يكن بلدًا زراعيًا يمكن أن يقوم بحاجات سكانه، كما تقلص عدد الحجاج بشكل كبير (من ١٩١ ألف عام ١٩٢٦ إلى ٢٩ ألفًا عام ١٩٣٢)، وخوت الخزنة، وشرع الموظفون الذين لم تدفع رواتبهم بفرض إتاوات على السكان، وتوقف دفع المخصصات لشيوخ القبائل، مما أجبر الملك على طلب المساعدات الخارجية من الحلفاء^(١٦).

وقد حثت شركات النفط الأمريكية وممثلوها الحكومة الأمريكية على دعم ابن سعود باعتباره صديقًا قويًا وحقيقياً للحلفاء. وحذروا حكومتهم من أن المفاوضات جارية بين ابن سعود وبريطانيا للحصول على قرض كبير، الأمر الذي من شأنه أن يعزز الموقف البريطاني في المملكة ويهدد المصالح النفطية الأمريكية، التي كانت حيوية للاقتصاد الأمريكي. طلب ممثلو شركة (سوكال) من حكومتهم تقديم مساعدة مباشرة للمملكة واقتروا إدراجها في قانون الإعارة والتأجير. نتيجة لذلك، في فبراير ١٩٤٣، أخذ روزفلت زمام المبادرة وأصدر تعليماته لحكومته بإدراج المملكة العربية السعودية في برنامج مساعدات الإعارة والتأجير بتكلفة تقدر بـ ٩٩ مليون دولار. وقد مكّن هذا شركات النفط الأمريكية من تحييد نفوذ منافسيها، وخاصة الشركات البريطانية. في ضوء هذه الأوضاع السياسية والاقتصادية يمكن فهم لماذا رحب الملك عبد العزيز بالصدقة مع الولايات المتحدة^(١٧).

٢- قضية فلسطين في مراسلات عبد العزيز - روزفلت

كان روزفلت مقتنعًا بأن المملكة العربية السعودية ستكون ذات أهمية حاسمة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية في عالم ما بعد الحرب، بفضل نفطها، وبنفس القناعة كان روزفلت متحمسًا لتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، مما انعكس ولا شك على تفاعل العلاقات بين البلدين، لاسيما أن القضية الفلسطينية كانت حاضرة بقوة على الساحة الدولية قبل وأثناء وبعد الحرب. في عهد روزفلت حددت الحكومة الأمريكية عدد يقرب من ٥٣٠٠ يهودي يجب

أن يهاجروا سنوياً إلى فلسطين للحفاظ على النسبة العربية اليهودية (٧٠-٣٠ في المائة). أشارت الإحصائيات إلى أن ١٠.٥٣٦ يهودياً قد دخلوا إلى فلسطين خلال عام ١٩٣٧ كمهاجرين. شمل هذا الرقم أيضاً أولئك الذين وصلوا كزائرين ثم حصلوا على إذن بالبقاء بشكل دائم، ولا يوجد تقدير رسمي موثق لعدد المتسولين إلى فلسطين، ولكن بعض التقديرات تقدر العدد بحوالي ٣٠٠٠ يهودي سنوياً. منذ أغسطس ١٩٣٧ ازدادت وتيرة الهجرة اليهودية إلى فلسطين ليصبح عدد المهاجرين يقدر بـ ١٠٠٠ يهودي شهرياً^(١٨).

كانت قضية فلسطين تشغل حيزاً كبيراً من اهتمام الملك عبد العزيز، الذي كان منزعاً من زيادة هجرة اليهود إلى فلسطين، التي ارتفعت وتيرتها منذ عام ١٩٢٨، والتي كانت السبب الرئيسي للثورات العربية اللاحقة^(١٩). كان الملك رمزاً لتطلعات معظم القادة والثوار الفلسطينيين، الذين جاؤوا أو كتبوا إليه يطلبون دعمه منذ السنوات الأولى للثورة، مما انعكس على علاقته بالقوى الكبرى بريطانيا والولايات المتحدة، الذين حاولوا كسبه إلى جانبهم وإقناعه بالموافقة على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين^(٢٠).

قامت سياسة الملك عبد العزيز فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، على ركيزتين مهمتين. الأولى: وجوب التنسيق والتعاون مع القادة العرب من أجل توحيد المقاومة العربية في مواجهة الاستراتيجيات الصهيونية. أما الركيزة الثانية، فكانت محاولاته الدبلوماسية لكسب تأييد القوى المؤثرة، وفي مقدمتها بريطانيا والولايات المتحدة، لجانب وجهة النظر العربية، أو على الأقل تأمين حيادها^(٢١). مع منح الفلسطينيين الحكم في دولتهم المستقلة، حتى لا تتجح محاولات الملك عبد الله لإقامة سوريا الكبرى، التي كان يراها الملك عبد العزيز تهديداً لسلامة واستقرار المملكة العربية السعودية^(٢٢). وقد سعى إلى إقناع بريطانيا والولايات المتحدة بأهمية الحقوق العربية وحاول تغيير موقفهم، يتضح هذا من مراسلاته بالرئيس الأمريكي روزفلت^(٢٣).

بدأت المراسلات بين الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت بشأن تطورات الهجرة اليهودية، وما يمكن أن يفرضي إليه إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين من تداعيات خطيرة في مستقبل منطقة الشرق الأوسط. بتاريخ ٧ شوال ١٣٦٧ هـ (١٩ نوفمبر ١٩٣٨) كتب الملك إلى الرئيس روزفلت رسالة عرض فيها الوضع الحقيقي للعرب واليهود في فلسطين، مؤكداً أنه ليس لليهود حق في فلسطين، وأن مطالبتهم بوطن في أرض فلسطين ظلم لم يسبق له مثيل

في تاريخ البشرية^(٢٤)؛ وأوضح في رسالته أن فلسطين منذ أقدم العصور كانت ملكاً للعرب وتقع في وسط البلاد العربية، ولم يحتلها اليهود إلا لفترة قصيرة، وكان الجزء الأكبر من تلك الفترة مليئاً بالمجازر والمآسي، وبعد ذلك تم طردهم من بلاد العرب، التي يُقترح إعادة تثبيتهم فيها مرة أخرى^(٢٥). وشَدَّدَ الملك أنه من خلال القيام بذلك، فإن اليهود سوف يخطئون في حق العرب والمسلمين فتتشق السماوات، وتتشق الأرض، وتهتز الجبال مما يدعو اليهود في فلسطين مادياً وروحياً^(٢٦).

ردّ رزوفت برسالة مؤرخة بـ ٩ يناير ١٩٣٩، ولكنه لم يعلق على أي من الحقائق التي ذكرها الملك في رسالته السابقة بخصوص الحق العربي الفلسطيني وتهافت ادعاءات اليهود، بل ركّز على بيان أن الاهتمام الذي يكنه الشعب الأمريكي بفلسطين يركز على عدة اعتبارات، تشمل الطابع الروحي، فضلاً عن تلك الحقوق التي استمدتها الولايات المتحدة في فلسطين من خلال الاتفاقية الأمريكية- البريطانية الموقعة في ٣ ديسمبر ١٩٢٤^(٢٧)، كما أشار إلى أن موقف الولايات المتحدة من قضية إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين تم تحديده في بيان عام أصدرته وزارة الخارجية في ١٤ أكتوبر ١٩٣٨^(٢٨)، وأنهى الخطاب مؤكداً: "أن حكومته لم تتخذ قط أي موقف مختلف عن الموقف الذي اتخذته منذ البداية تجاه مسألة فلسطين"^(٢٩).

طوال ثلاثينيات القرن العشرين، واصلت المملكة، عبر قنواتها الدبلوماسية المتنوعة، رفضها القاطع للهجرة اليهودية إلى فلسطين، تجلّى ذلك في مشاركتها بمؤتمر المائدة المستديرة بلندن عام ١٩٣٩. شهد مؤتمر (المائدة المستديرة) أو مؤتمر (سانت جيمس)، St. James's Conference)، الذي عقد في قصر سانت جيمس بلندن من ٧ فبراير إلى ١٧ مارس ١٩٣٩، محاولات بريطانية لمناقشة مستقبل فلسطين بعد الثورة العربية الكبرى (١٩٣٦-١٩٣٩). كان الموقف السعودي، ممثلاً بالأمير فيصل بن عبد العزيز (لاحقاً الملك فيصل) والأمير خالد بن عبد العزيز (لاحقاً الملك خالد)، صلباً وداعماً للحقوق العربية الفلسطينية، حيث رفض ممثلو المملكة الجلوس مع المندوبين اليهود، وطالبوا بدولة فلسطينية عربية مستقلة، مع وقف الهجرة اليهودية لفلسطين ومنع استمرار تسهيل بيع الأراضي لليهود. أدى هذا الموقف إلى فشل المؤتمر، مما مهد لإصدار (الكتاب الأبيض) البريطاني (مايو ١٩٣٩)،

الذي حدّ من الهجرة اليهودية لمدة ٥ سنوات^(٣٠). أرجع البريطانيون فشل المؤتمر إلى صلابة الموقف السعودي والعراقي في رفض الهجرة اليهودية، واستنكارهم إمكانية تأسيس دولة لليهود في فلسطين، حيث أعلن الأمير فيصل أنه يرفض الاعتراف بالوكالة اليهودية، وأنه "لا تقسيم لفلسطين"^(٣١).

لم يكن الرفض السعودي للهجرة اليهودية في الثلاثينيات مجرد موقف سياسي، بل كان حملة دبلوماسية منسقة شملت المؤتمرات الدولية، المراسلات الملكية، والتحالفات العربية، للحفاظ على الهوية العربية لفلسطين. وعلى صعيد المراسلات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة أعاد الملك عبد العزيز لفت انتباه روزفلت في رسالة بتاريخ ٢٥ من ربيع الثاني سنة ١٣٦٢هـ، الموافق ٣٠ أبريل ١٩٤٣، إلى كذب ادعاءات الصهاينة فيما يخص فلسطين، افتتحها قائلاً: "لم أكن لأضيع وقت فخامتكم في هذه القضية ولا وقت الرجال على رأس حكومتكم في هذه اللحظة الحرجة، لكن الأخبار المتواترة بشأن هؤلاء الصهاينة وفلسطين تدفعني إلى تذكيركم بحقوق المسلمين والعرب في الأرض المقدسة لكي تمنع هذا الظلم"^(٣٢).

استطرد الملك معبراً عن قلقه إزاء اتصالات اليهود بحكومات الحلفاء قائلاً: "لقد شعرت بالقلق، كما فعل مسلمون وعرب آخرون، لأن مجموعة من الصهاينة ينتهزون فرصة هذه الأزمة الرهيبة (الحرب العالمية الثانية) للقيام بدعاية واسعة النطاق يسعون من خلالها إلى تضليل الرأي العام الأمريكي من ناحية، ومن ناحية أخرى، الضغط على حكومات الحلفاء في هذه الأوقات الحرجة من أجل (إجبارهم) على مساعدتهم فيما يقومون به من حملات إبادة للعرب المسالمين الذين استقروا في فلسطين منذ آلاف السنين، ويأملون في إخراج هذا الشعب الكريم من موطنه، وتوطين اليهود من كل أفق في هذا البلد العربي الإسلامي المقدس"^(٣٣).

حدّر الملك في رسالته أنه سيكون خطأ كارثي في تطبيق العدالة، إذا توج الحلفاء انتصارهم في نهاية الحرب بطرد العرب من وطنهم في فلسطين، وإحلال اليهود الذين لا علاقة لهم بهذا البلد إلا ادعاءً وهمياً مكانهم، ويستغلون الوضع الحرج الذي يعيشه الحلفاء، وجهل الأمة الأمريكية بحقيقة العرب عموماً وقضية فلسطين خصوصاً. كما شرح طبيعة العداء بين المسلمين واليهود، الذي يعود إلى زمن ظهور الإسلام، ويرجع إلى خيانة اليهود للمسلمين ونبيهم. وحتى لا ينحصر الصراع في إطار العداء الديني، أكد الملك جازماً أن

أرض فلسطين لن تكفي لحل مشكلة اليهود، حتى لو تم قتل أهل فلسطين العرب رجالاً ونساءً وأطفالاً، وانتزعت أراضيهم منهم وأعطيت لليهود، فإن المشكلة اليهودية لن تحل. وتساءل، لماذا إذن يتم التسامح مع مثل هذا العمل الظالم، وهو فريد من نوعه في تاريخ الجنس البشري، مع أنه لن يرضي تطلعات القتل المحتملين، أي اليهود؟^(٣٤).

أشار الملك أيضاً إلى الزيادة المطردة في أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين، وسعيهم لتملك الأراضي في فلسطين، فذكر أن اليهود في نهاية الحرب العالمية الأولى، كانوا يشكلون ٧٪ فقط من مجموع السكان في فلسطين، لكن هذه النسبة ارتفعت قبل بداية الحرب العالمية الثانية إلى ٢٩٪ وما زالت في ارتفاع، وغير معلوم أين سينتهي الأمر، كما أنهم يمتلكون ٣٣٢.١٠٠٠٠٠٠٠ دونماً من أصل ٧.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دونم وهو مجموع الأراضي الصالحة للزراعة في فلسطين. في ختام الرسالة جدد العاهل السعودي المطالبة بوقف تدفق الهجرة إلى فلسطين، قائلاً: "نحن لم نطالب بإبادة اليهود كما فعل الألمان، ولكننا نطالب بعدم إبادة العرب من أجل اليهود. ولا ينبغي للعالم أن يكون صغيراً جداً بحيث لا يستقبلهم. والحقيقة أنه لو تحملت كل دولة من دول الحلفاء عُشر ما تحملته فلسطين لأمكن حل مشكلة اليهود. كل ما نطلبه الآن هو أن تساعدوا في وقف تدفق الهجرة من خلال إيجاد مكان لليهود للعيش فيه في غير فلسطين، ومن خلال منع بيع الأراضي لهم بشكل كامل. ويمكن للحلفاء والعرب فيما بعد أن ينظروا في مسألة تأمين إيواء اليهود المقيمين في فلسطين والذين يمكن لتلك الدولة أن تدعمهم بشرط أن يقيموا في هدوء ولا يثيروا مشاكل بين العرب والحلفاء، لأنه لو - لا سمح الله - حقق اليهود رغبتهم، لبقيت فلسطين إلى الأبد مرتعاً للمتاعب والاضطرابات كما كانت في الماضي، وهذا سيخلق صعوبات للحلفاء بشكل عام"^(٣٥).

أدرك روزفلت القيمة المحتملة على المدى الطويل للصدقة مع المملكة، خاصة مع التزايد السريع في إنتاج النفط، ولكن اختلاف وجهات النظر حول مشكلة فلسطين كانت تؤثر بشكل كبير على تطور العلاقات. كان روزفلت يأمل في أن الملك عبد العزيز، سيكون مساعداً بطريقة أو بأخرى في حل مشكلة مستقبل فلسطين. بناءً عليه، شجع روزفلت على تسارع وتيرة تطبيع العلاقات بين البلدين. في عام ١٩٣٩، أقامت الولايات المتحدة علاقات دبلوماسية مع المملكة. وفي أبريل ١٩٤٢، أرسلت وزارة الخارجية أول مبعوث مقيم لها إلى جدة، وهو

ضابط يدعى جيمس موس James Moose. في ذلك الوقت، كانت المملكة العربية السعودية، أكثر عزلة ومعاناة من الفقر من أي وقت مضى، لأن اندلاع الحرب أدى إلى إيقاف صادراتها النفطية بعد ستة أشهر فقط من بدايتها في عام ١٩٣٩، كما أثرت الحرب على حركة الحج إلى مكة التي كانت لا تزال تمثل المصدر الرئيسي لدخل المملكة، مما أثر بالسلب على استقرار أوضاع المملكة الاقتصادية، وهو ما سارعت الولايات المتحدة للتخفيف من حدته عبر تقديم حزمة من المساعدات للمملكة^(٣٦).

في ١٨ فبراير ١٩٤٣، أصدر روزفلت الأمر التنفيذي رقم ٨٩٢٦، الذي جعل "الدفاع عن المملكة العربية السعودية أمرًا حيويًا للدفاع عن الولايات المتحدة"، مما أهل المملكة للحصول على المساعدات الأمريكية في زمن الحرب، ومع تزايد أهمية المملكة بالنسبة للأمن القومي الأمريكي، سعت إدارة روزفلت إلى تنسيق لقاء بين الرئيسين. بناءً عليه، تضاعفت الاتصالات الرسمية بين مسؤولي البلدين بمستويات أعلى بشكل مطرد. فَضَّلَ روزفلت اعتماد الدبلوماسية الشخصية عند التعامل مع الملك عبد العزيز، حيث أُرْسِلَ مَبْعُوثَيْنِ رئاسيين لمقابلة الملك، وقياس مدى استجابته للتعاون بشأن إقامة وطن لليهود في فلسطين. وقد أكد المَبْعُوثَانِ لروزفلت معاداة ابن سعود الشديدة للصهيونية^(٣٧).

ففي يوليو ١٩٤٣، أُرْسِلَ روزفلت اللفتانت كولونيل هارولد بي. هوسكينز Lt. Col. Harold B. Hoskins، وهو عميل مخابرات يتحدث العربية، وخلال لقائه بالملك نقل له رسالة من روزفلت مفادها، هل يمكن للملك أن يلتقي مع حاييم وايزمان أو غيره من القادة الصهاينة لمناقشة محنة اليهود ومستقبل فلسطين. تم استقبال هوسكينز في المملكة بشكل جيد بصفته مبعوث الرئيس الأمريكي، لكنه لم يصل إلى أي شيء مع الملك، الذي أخبره أنه لا يجري مثل هذه المحادثات بنفسه ولا يأذن للآخرين بالقيام بذلك نيابة عنه^(٣٨). في نفس العام تلقى روزفلت تقريرًا مماثلاً، من الجنرال باتريك هيرلي Patrick Hurley، الذي زار المملكة ولمس معارضة ابن سعود لفكرة الدولة اليهودية، ونَقَلَ عن الملك قوله: "أنا أكره اليهود أكثر من أي شخص آخر. إن ديني ومعتقدي الإسلامي يجعلان من المحتم أن أفعل ذلك"^(٣٩).

برغم ذلك لم يؤثر موقف الملك عبد العزيز من الصهيونية على تطور العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. في أغسطس ١٩٤٣، أصدر وزير الخارجية الأمريكي كورديل هال Cordell Hull (1933-1944) تعليماته إلى الوزير الأمريكي في المملكة "موس" بأن يطلب من الملك الإذن للولايات المتحدة بفتح قنصلية في مدينة الظهران بالقرب من حقول النفط لرعاية مصالح الجالية الأمريكية الموجودة هناك^(٤٠)، وقد تمت الموافقة على منح الإذن في العام التالي، لذلك في ٢ سبتمبر ١٩٤٤، تم إرسال ضابط الخدمة الخارجية باركر ت. هارت Parker T. Hart من السفارة الأمريكية في القاهرة، حيث كان يعمل، إلى الشواطئ الشرقية للمملكة العربية السعودية لإنشاء القنصلية في الظهران، وقد مارس "هارت" عمله في البداية من مكتب داخل حرم شركة أرامكو^(٤١). في نفس الوقت تقريباً، تمت ترقية البعثة الأمريكية في جدة إلى مفوضية، وتم استبدال "موس" بمسؤول أعلى رتبة، وهو بطل حرب من مشاة البحرية الأمريكية، يدعي ويليام أ. إيدي William A. Eddie، الذي لعب دوراً مهماً في الترتيب للقاء الملك عبد العزيز وروزفلت في البحيرة المرة الكبرى في مصر في فبراير عام ١٩٤٥^(٤٢).

في ٣٠ سبتمبر ١٩٤٣، قام الأمير فيصل بن عبد العزيز، وأخيه الأمير خالد، والشيخ حافظ وهبه سفير المملكة في بريطانيا بزيارة الولايات المتحدة. خلال الزيارة، تم الاتفاق على قائمة المطالب السعودية من الإمدادات المدنية المطلوبة من الولايات المتحدة. وقد أشار الشيخ حافظ وهبة إلى حاجة حكومة المملكة إلى معدات لاسلكية لصيانة المرافق اللاسلكية الحالية اللازمة للاتصالات السريعة لصالح الحفاظ على القانون والنظام في المملكة، كما أشار أيضاً إلى أن حكومة المملكة تفضل التعامل مباشرة مع واشنطن بدلاً من التعامل من خلال وسطاء، وهو ما رحبت به واشنطن^(٤٣).

وفي وقت مبكر من أكتوبر ١٩٤٣، تم توقيع اتفاق بموجبه تم إقراض حكومة المملكة ٥.١٦٧ مليون أوقية من الفضة الصادرة عن الخزانة الأميركية، وهو ما يكفي لسك ١٥ مليون ريال سعودي لتلبية احتياجات المملكة من العملة لبقية عام ١٩٤٣. وفي عام ١٩٤٤، قررت الحكومتان، البريطانية والأمريكية، فيما يتعلق بالإمدادات المقدمة إلى المملكة زيادة كمية الحبوب التي تقرر توريدها للمملكة من ٤٠ ألف طن إلى ٥٠ ألف طن. وبحلول نهاية

الحرب العالمية الثانية، بلغت المساعدات الأمريكية المقدمة للمملكة ما يقرب من ١٠٠ مليون دولار، وهو ما ساهم في التقليل من حدة مشكلة الإمدادات الغذائية في الحجاز، مما كان مثار تقدير الملك عبد العزيز^(٤٤).

لم يكتف الملك بالقنوات الدبلوماسية لعرض موقف المملكة من قضية فلسطين، واستثمر فرصة سعى الصحافة الأمريكية إليه مع تطور أهمية المملكة لدى الإدارة الأمريكية، وفي مارس ١٩٤٣، أجرى الملك مقابلة مع صحفي أمريكي يدعى نويل بوش حول قضية فلسطين. خلال المقابلة ذكر أسباب موقفه من توطيّن اليهود في فلسطين، وطلب من بوش إبلاغ الشعب الأمريكي بذلك. وذكر أنه لا يرى أن لليهود أي مبرر لمطالباتهم في فلسطين على أساس أن فلسطين كانت أرضاً يهودية منذ زمن بعيد، والعرب يعيشون في هذه البلاد منذ ما قبل التاريخ، ومع الإسلام فتح العرب فلسطين منذ أكثر من ١٣ قرناً، وحرروها من الرومان، وبقيت مسلمة منذ ذلك الوقت، لذلك ليس لليهود أي حق في فلسطين. ثانياً: أنه لا يخشى لا من اليهود ولا غيرهم من أن تكون لهم دولة أو سلطة في بلاد العرب بسبب ما أخبرنا الله به على لسان نبيه في كتابه العزيز أن هذه الدولة إلى زوال^(٤٥).

٣- قضية فلسطين في لقاء عبد العزيز - روزفلت في قمة كوينسي

في ١٤ فبراير ١٩٤٥، بعد ثلاثة أيام فقط من انتهاء مؤتمر يالطا، التقى الرئيس روزفلت والملك عبد العزيز آل سعود في مصر، على متن السفينة الحربية الأمريكية "يو إس إس كوينسي" USS Quincy في البحيرة المرة الكبرى، بالقرب من قناة السويس^(٤٦). كان روزفلت يضع في ذهنه هدفين يجب تحقيقهما من اللقاء: الأول، تصميمه المدفوع سياسياً على حل المشكلة الفلسطينية- اليهودية. والثاني، الحتمية الاقتصادية والاستراتيجية المتمثلة في تأمين العلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة بعد انتهاء الحرب، بما في ذلك، على وجه الخصوص، تأمين الوصول إلى نفط المملكة^(٤٧).

كان روزفلت يأمل في إقناع الملك عبد العزيز بدعم إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. لذلك، بعد مناقشة التقدم المحرز في الحرب، وتعبير روزفلت عن ثقته في هزيمة ألمانيا، والتباحث في سياسة الولايات المتحدة في المنطقة، قرر مفاتحة الملك عبد العزيز في موضوع توطيّن اليهود في فلسطين. عرّض روزفلت - وهو المعروف بلباقته وذكائه - الأمر في

البداية كمشكلة يبحث عن نصيحة الملك في حلها، وطلب منه المشورة بشأن مشكلة اللاجئين اليهود الذين طردوا من ديارهم في أوروبا^(٤٨). منحه الملك جوابًا سريعًا، قائلاً: "أعطهم وأحفادهم أفضل أراضي ومنازل الألمان الذين اضطهدهم"^(٤٩).

جاء روزفلت، بأن الناجين اليهود لديهم رغبة عاطفية في الاستقرار في فلسطين، ومن المفهوم تمامًا أنهم سيخشون البقاء في ألمانيا حيث قد يعانون مرة أخرى. أجاب الملك، أنه من المؤكد أن الحلفاء سيدمرون القوة النازية إلى الأبد، وفي انتصارهم سيكونون أقوى بما يكفي لحماية ضحايا النازيين. وإذا كان الحلفاء لا يتوقعون السيطرة بحزم على السياسة الألمانية المستقبلية، فلماذا يخوضون هذه الحرب المكلفة؟^(٥٠). عاود روزفلت الضغط قائلاً: إنه يعول على الضيافة العربية وعلى مساعدة الملك في حل مشكلة الصهيونية، لكن الملك كرر ما قاله سابقًا: "اجعل العدو والظالم يدفع الثمن؛ يجب أن يتم الإصلاح من قبل المجرم، وليس من قبل المتفرج البريء. ما الضرر الذي ألحقه العرب بيهود أوروبا؟ إن الألمان المسيحيين هم الذين سرقوا منازل وحياة اليهود. دع الألمان يدفعون الثمن إذا"^(٥١).

حاول روزفلت اتباع نهج آخر في النقاش، وقال إن العرب كثيرين وأراضيهم واسعة، واليهود قليلي العدد، ويأملون فقط بالعيش في فلسطين. جاء جواب الملك على كلام روزفلت بكلمة واحدة، هي: «لا»، لكن روزفلت المصّر على الفوز بأي مكسب، جَرَّبَ استعراض فكرة اقتراحها تشرشل، مفادها أن اليهود يستطيعون بناء دولتهم في ليبيا، التي كانت قبل الحرب مستعمرة إيطالية، وعدد سكانها صغير^(٥٢). مرة أخرى رفض الملك فكرة التنازل عن أي جزء من العالم العربي لليهود. ثم جاء دور الملك في اللقاء ليشرح وجهة نظر العرب وحقوقهم المشروعة في أراضيهم، وذكر أن العرب واليهود لا يمكن أن يتعاونوا أبدًا، لا في فلسطين ولا في أي بلد آخر. ولفت الانتباه إلى الأزمة الناتجة عن استمرار الهجرة اليهودية وشراء اليهود للأراضي في فلسطين، وأكد أن العرب سيختارون الموت بدلاً من التنازل عن أراضيهم لليهود. وأوضح أن أمل العرب يرتكز على كلمة الشرف من جانب الحلفاء، وعلى التوقع بأن الولايات المتحدة سوف تدعمهم^(٥٣).

ولقد أبانَ الملك خطر اليهود في الشرق الأوسط، وأوضح أن أطماعهم لا حد لها، وأنهم سيكونون مثار شغب وفساد في الشرق الأوسط، خاصة أن أكثرية اليهود الذين يفدون إلى

فلسطين شيوعيون. نظراً لإصرار الملك على رفض فكرة توطين اليهود في فلسطين، قرر روزفلت إنهاء هذا الجزء من المباحثات بالتزام يطمئن به الملك، حيث أخبره أنه لن يفعل شيئاً لمساعدة اليهود ضد العرب ولن يقوم بأي تحرك معادٍ للشعب العربي. كما أكد أنه وحكومته لن يقوموا بأي تغيير في سياستهم الأساسية في فلسطين دون التشاور الكامل والمسبق مع كل من اليهود والعرب^(٥٤). إزاء هذا الوعد، اقترح الملك إرسال بعثة عربية إلى أمريكا وإنجلترا لشرح قضية العرب وفلسطين، روزفلت أنه يعتقد أن هذه فكرة جيدة للغاية لأنه يعتقد أن الكثير من الناس في أمريكا وإنجلترا مضللون. انتهى اللقاء الذي استمر لمدة خمس ساعات مكتفة، برضا الملك بهذا الالتزام الذي اعتبره التزاماً رسمياً من حكومة الولايات المتحدة^(٥٥).

جاء روزفلت إلى البحيرة المرة الكبرى لرؤية ابن سعود كجزء من المهمة التي ذهب من أجلها إلى يالطا، لتشكيل النظام السياسي لعالم ما بعد الحرب، وكان يسعى إلى ضمان الدعم السعودي لذلك النظام العالمي، نظراً لأهمية المملكة الكبيرة بالنسبة للطاقة في ترتيبات ما بعد الحرب^(٥٦)، وقد تم ذلك من خلال صفقة تبادلية، تمثلت في تقديم الضمانات الأمنية الأمريكية لأمن وسلامة المملكة مقابل الوصول إلى النفط، إضافة إلى تأمين الدعم السياسي للمملكة لتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط^(٥٧). أكد روزفلت لعبد العزيز أن سياسة مناطق النفوذ سوف تتراجع بعد الحرب لصالح الباب المفتوح، وأن الولايات المتحدة تأمل أن يكون باب السعودية مفتوحاً لها ولغيرها من الدول، دون أن يحتكره أحد، وقد أعرب الملك عن ارتياحه لهذا التصور^(٥٨).

كان اللقاء ناجحاً لكلا الجانبين على الرغم من الخلاف حول تقرير مستقبل فلسطين، ولكن رغم اختلاف وجهات النظر استطاع روزفلت تكوين رأى عن المنظور العربي بشأن قضية فلسطين، وأصبح مقتنعاً: "بأنه إذا تأسس وطن قومي لليهود في فلسطين، فسوف تسفك الدماء بين العرب واليهود"^(٥٩). عرّض روزفلت نتيجة مباحثاته حول قضية فلسطين أمام الكونجرس أثناء تقديم تقريره عن مؤتمر يالطا في الأول من مارس عام ١٩٤٥، قائلاً: "لقد تعلمت المزيد عن هذه المشكلة برمتها من خلال التحدث مع (عبد العزيز) لمدة خمس دقائق، أكثر مما كان يمكن أن أعرفه من خلال تبادل عشرين أو ثلاثين رسالة". سرعان ما خلاص روزفلت إلى أن حكومته ستحتاج إلى إعادة النظر في سياستها تجاه فلسطين^(٦٠). شكّل لقاء عبد العزيز -

روزفلت توازنًا هشًا، أدى إلى وعود أمريكية لم تُحترم كليًا لاحقًا بشأن القضية الفلسطينية، وزاد من حدة التوترات التي واجهت بريطانيا في إدارة الانتداب^(٦١).

استمرت المراسلات بين الملك عبد العزيز وروزفلت بخصوص القضية الفلسطينية، وبتاريخ ١٠ مارس ١٩٤٥، أرسل الملك رسالة إلى روزفلت يشرح فيها حق العرب في فلسطين، وهو كما كتب له، حق لا يحتاج لبيانات، ويحذر من أن اليهود الصهاينة يعدون العدة لخلق شكل نازي فاشستي بين سمع الديمقراطية وبصرها في قلب بلاد العرب، وفي قلب الشرق الذي أخلص العمل لقضية الحلفاء. وقد قدم الملك في هذه الرسالة تأريخًا متسلسلاً لوجود العرب في فلسطين منذ سنة ٣٥٠٠ قبل الميلاد حتى الاحتلال البريطاني عام ١٩١٨، وما آلت إليه أحوال فلسطين نتيجة وعد بلفور ١٩١٧، مفندًا بحقائق التاريخ مزاعم ومغالطات اليهود بادعاء أي حق لهم في فلسطين، ومؤكدًا على الحقوق الثابتة للعرب في فلسطين. كما أوضح الملك أن مساعدة الصهيونية في فلسطين، لا يعنى خطرًا على فلسطين وحدها، بل خطر يهدد سائر البلاد العربية، وحذر من خطر التشكيلات العسكرية السرية التي ينظمها اليهود^(٦٢).

واختتم رسالته بأنه أراد بيان حق العرب في فلسطين، حتى يكون الحلفاء على علم كامل بمآلات الأمور، ليمنعوا تقدم اليهود في أي أمر جديد يعتبر خطرًا ليس على العرب فقط ولكنه تهديد للسلم والأمن العالمي^(٦٣). تلقى الملك ردًا على رسالته من الرئيس روزفلت في ١٥ أبريل ١٩٤٥، الذي أعرب عن خلاله عن امتنانه للبيانات التي أرسلها الملك في رسالته والتي أولاهها أدق الاهتمام، وجدد تأكيده في عدم اتخاذ أي قرار فيما يتعلق بالوضع الأساسي في فلسطين دون التشاور الكامل مع العرب واليهود. ووعد بصفته رئيسًا للسلطة التنفيذية للحكومة الأمريكية، بأنه لن يقوم بأى إجراء قد يكون معاديا للشعب العربي، وأن سياسة حكومته وموقفه، كرئيس تنفيذي، فيما يتعلق بقضية فلسطين لم يتغير^(٦٤).

بعد اجتماع البحيرة المرة، دعا المسؤولون الأمريكيون إلى إقامة علاقات أقوى مع المملكة العربية السعودية. واعترفًا بالأهمية الاقتصادية والاستراتيجية لآل سعود في خطط ما بعد الحرب، اتخذت الولايات المتحدة إجراءات تكميلية لتلبية الاحتياجات الفورية للنظام السعودي. كما تم الاتفاق في ٥ أغسطس ١٩٤٥، على بناء الولايات المتحدة قاعدة جوية أمريكية في الظهران لإدارة عملياتها في الشرق الأوسط، لمدة ثلاث سنوات^(٦٥). لكن استمرار المشكلة

الفلسطينية، واستمرار الدعم الأمريكي للصهيونية ساهم في كثير من الأحيان في إبطاء كثير من الترتيبات المشتركة بين الجانبين في ظل توجهات إدارة ترومان^(٦٦).

ثانياً - قضية فلسطين في العلاقات الأمريكية - السعودية في ظل إدارة ترومان

١ - مراسلات عبد العزيز - ترومان بشأن القضية الفلسطينية

ألقى الصراع العربي الإسرائيلي بظلاله على العلاقات الأمريكية - السعودية الناشئة، خاصة مع وصول هاري إس ترومان Harry S. Truman (١٢ أبريل ١٩٤٥ - ٢٠ يناير ١٩٥٣) إلى سُدَّة الرئاسة الأمريكية إثر وفاة روزفلت في ١٢ أبريل ١٩٤٥^(٦٧). بعد تولي ترومان الرئاسة بشهور قليلة، تم ترتيب زيارة الأمير فيصل بن عبد العزيز، وزير خارجية المملكة، إلى الولايات المتحدة، في ٣١ يوليو ١٩٤٥. عقد الأمير فيصل مباحثات استمرت لمدة يومين في واشنطن، مع وزير الخارجية، ومدير مكتب شؤون الشرق الأدنى وأفريقيا، شملت كل تفاصيل العلاقات بين البلدين، وشارك فيها مسؤولون سياسيون، واقتصاديون، وضباط الجيش، ورجال صناعة^(٦٨). تم التأكيد مرة أخرى من الجانب الأمريكي على أن السياسة الأمريكية تجاه المملكة تتمثل في تقديم كل المساعدات الاقتصادية والاستشارية الممكنة، دون التدخل في الشؤون السياسية للبلاد. بعد ذلك بوقت قصير، أعرب الملك عبد العزيز للمسؤولين الأمريكيين عن ارتياحه وقناعته بأن حكومتهم لن تحيد عن سياستها المعلنة فيما يتعلق بقضية فلسطين^(٦٩).

ولكن إدارة ترومان اتبعت نهجاً مغايراً لما كان يعتقد أنه في الملك عبد العزيز، مما جعل موضوع فلسطين مصدراً لمناقشات متعددة بين المملكة والولايات المتحدة في عهد ترومان. بدأ ترومان فور توليه الرئاسة في التنسيق مع بريطانيا في محاولة للإسراع بحل مشكلة الناجين اليهود، وبالفعل تم نقل عدد كبير منهم إلى فلسطين. في ٤ أكتوبر ١٩٤٥، أَدْلَى ببيان يؤكد فيه ضرورة الوصول إلى حل يتيح إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، كما أعلن في مؤتمر صحفي عُقد في ٢٦ سبتمبر ١٩٤٥، أن السبيل لتخفيف محنة الناجين اليهود هو السماح بالدخول الفوري لما لا يقل عن ١٠٠.٠٠٠ يهودي إلى فلسطين سنوياً^(٧٠).

أثار بيان ترومان انتقادات فورية من الأوساط العربية، وسرعان ما قوبل باعتراضات المملكة، مما نتج عنه سلسلة من المراسلات بين ترومان وعبد العزيز، رداً على ما اعتبره الأخير تعديلاً في سياسة الولايات المتحدة تجاه فلسطين. أعرب الملك عبد العزيز عن مخاوفه للحكومة الأمريكية في رسالة موجهة إلى ترومان بتاريخ ١٥ أكتوبر ١٩٤٦، يُخبره باعتراضه على استمرار هجرة اليهود إلى فلسطين، ويذكره بالوعد الذي قطعه الرئيس روزفلت بصفتة رئيساً للحكومة الأمريكية للملك بشأن القضية الفلسطينية، الذي يتناقض مع البيان الذي أدلى به ترومان، وبالتالي فإن هذه الحكومة فشلت في الوفاء بتأكيداتها ووعودها بأنه لن يكون هناك قرار فيما يتعلق بالوضع الأساسي في فلسطين دون التشاور مع العرب واليهود على السواء (٧١).

رداً لترومان برسالة إلى الملك بتاريخ ٢٨ أكتوبر ١٩٤٦، معبراً عن تقديره للعلاقات الودية القائمة منذ فترة طويلة بين الولايات المتحدة والمملكة، وأردف أنه يؤد أن يلفت انتباه الملك إلى بعض الاعتبارات التي دفعت حكومته إلى اتباع المسار الذي تنتهجه فيما يتعلق بقضية فلسطين واليهود النازحين من أوروبا، وهي كما ذكر في رسالته كالتالي: ١- أن الوضع المأساوي للضحايا الناجين من الاضطهاد النازي في أوروبا مشكلة لا يمكن تجاهلها، وهي مشكلة يتحمل العالم أجمع مسؤولية التوصل إلى حل يسمح لهؤلاء الذين يتعين عليهم مغادرة أوروبا بالعثور على أوطان جديدة يمكنهم أن يعيشوا فيها بسلام وأمن. ومن بين الناجين أعداد من اليهود، الذين ينظرون إلى فلسطين باعتبارها ملاذاً يأملون أن يجدوا فيه ملجأً بين الأشخاص الذين ينتمون إلى عقيدتهم (٧٢).

٢- قدمت الولايات المتحدة الدعم لمفهوم الوطن القومي لليهود في فلسطين منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى، والتي أسفرت عن تحرير مساحة كبيرة من الشرق الأدنى، بما فيها فلسطين، وإنشاء عدد من الدول المستقلة التي أصبحت الآن أعضاء في الأمم المتحدة، ومعظم الشعوب المحررة أصبحت تعيش في بلدان مستقلة، لكن الوطن القومي اليهودي لم يتم تطويره بشكل كامل بعد. ومن الطبيعي أن تؤيد حكومة الولايات المتحدة دخول أعداد كبيرة من اليهود إلى فلسطين، ليس فقط لكي يجدوا مأوى هناك، ولكن أيضاً ليساهموا بمواهبهم

وطاقتهم في بناء الوطن القومي اليهودي. وكرر ترومان أن هذا الموقف يتماشى مع السياسات التقليدية لقناعات الحكومة الأمريكية^(٧٣).

كما ردَّ ترومان على إشارة الملك عبد العزيز بأن البيان الذي أصدره في ٤ أكتوبر يتناقض مع وعود الحكومة الأمريكية السابقة بخصوص فلسطين، بأنه لا يتفق مع الملك على أن البيان لا يتوافق مع وعود الحكومة. وأصرَّ على أنه لا يعتبر مطالبته بإدخال عدد كبير من اليهود المشردين إلى فلسطين تمثل بأي حال من الأحوال عملاً معادياً للشعب العربي، بل وطلب من الملك أن يستخدم التأثير الكبير الذي يملكه في العالم العربي للمساعدة في إيجاد حل عادل ودائم في المستقبل القريب لقضية توطين اليهود في فلسطين. والواقع أن ترومان المدفوع بضغط اللوبي الصهيوني أوضح في أكثر من مناسبة أن لديه مئات الآلاف من النازحين الذين يسألونه بقلق عن مستقبل الدولة اليهودية في فلسطين، أما العرب فلا يوجد أيًا منهم ضمن ناخبه^(٧٤).

وبتاريخ ٢ نوفمبر ١٩٤٦، أرسل الملك خطاباً لترومان، يخبره أنه لا يعترض على أي مساعدة إنسانية قد تقدمها الولايات المتحدة لليهود النازحين، بشرط ألا تكون هذه المساعدة مصممة لإدانة شعب يعيش بسلام في أرضه، خاصة أن اليهود الصهاينة استخدموا هذا النداء الإنساني كذريعة لتحقيق أهدافهم الخاصة بالعدوان على فلسطين، وهذه الأهداف كما وضحها الملك، هي: ١- احتلال فلسطين وتحقيق تغيير ديمغرافي للسكان لجعل أغلبية سكانها يهود، وإقامة دولة يهودية فيها، وطرد سكانها العرب الأصليين منها. ٢- استخدام فلسطين كقاعدة للعدوان على الدول العربية المجاورة، وتنفيذ (جوانب أخرى) لبرامجهم العدوانية. وفي سبيل تحقيق أهدافهم، أربكت هذه العناصر الأجنبية (اليهود الصهاينة) الرأي العام العالمي من خلال اللجوء إلى مبادئ الإنسانية والرحمة واللجوء في الوقت نفسه إلى القوة على الأرض ضد الفلسطينيين أصحاب الأرض^(٧٥).

وردًا على تعريض ترومان بأن الولايات المتحدة إبان الحرب العالمية الأولى ساهمت في تحرير عدد من الدول العربية، بما فيها فلسطين، وساعدت في إنشاء عدد من الدول المستقلة بعيدًا عن سلطة الدولة العثمانية، ذكر الملك أنه مع قيام الحرب العالمية الأولى لم يكن يعيش في فلسطين أكثر من ٥٠ ألف يهودي، وأن العرب قاتلوا إلى جانب بريطانيا وحليفاتها الولايات

المتحدة والحلفاء الآخرين في هذه الحرب من أجل دعم الحقوق العربية ودعم المبادئ التي أعلنها الرئيس ويلسون، وخاصة حق الشعوب في تقرير مصيرها، ومع ذلك فقد تبنت بريطانيا وعد بلفور، وشرعت بكل قوتها في سياسة السماح لليهود بدخول فلسطين، ضد رغبة أغلبية سكانها العرب، وبما يتعارض مع كافة المبادئ الديمقراطية والإنسانية^(٧٦).

كما ذكر محاولات ألمانيا لاستمالة العرب ووعداها بالتخلص من الصهيونية ليذكر ترومان بموقف المملكة من دعوة هتلر، فيستطرد قائلاً في رسالته "لقد شعرت بخطورة موقف إنجلترا في ذلك الوقت، ووقفت إلى جانبها بحزم، ونصحت جميع العرب بالتزام الصمت وأكدت لهم أن بريطانيا وحلفاءها لن يخونوا أبداً مبادئ الإنسانية والديمقراطية التي دخلوا الحرب من أجل التمسك بها. وقد استجاب العرب لنصيحتي وقدموا ما استطاعوا من مساعدة لبريطانيا وحلفائها في الحرب حتى تحقيق النصر. والآن، باسم الإنسانية، يُقترح أن يُفرض على الأغلبية العربية في فلسطين شعب غريب عنها، لجعل هؤلاء الأشخاص الجدد هم الأغلبية، وبالتالي تحويل الأغلبية الحالية إلى أقلية. لا يوجد أي شخص على وجه الأرض سيقبل عن طيب خاطر في بلده مجموعة أجنبية ترغب في أن تصبح أغلبية وتؤسس حكمها على ذلك البلد. وأعتقد أنه بعد مراجعة كل الحقائق ستوافقني فخامة الرئيس على أن عرب فلسطين الذين يشكلون اليوم الأغلبية في مجتمعهم لا يمكنهم أن يشعروا بالأمن أبداً بعد قبول اليهود في وسطهم، ولا يمكنهم أن يشعروا بالاطمئنان على مستقبل الدول المجاورة"^(٧٧).

شدّد الملك في رسالته على أن إعلان ترومان الخاص بزيادة أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين لا يتوافق مع الوعود السابقة التي أصدرتها الحكومة الأمريكية، والتأكيدات التي تلقاها شخصياً بأن الولايات المتحدة لن تقوم بأي إجراء لتعديل الوضع الأساسي في فلسطين دون استشارة الطرفين في عهد روزفلت. وأكد في نهاية رسالته إيمانه بمصادقية بريطانيا والولايات المتحدة ووعدهما بحل هذه المشكلة بالتعاون الكامل مع العرب، وأنه على ثقة بأن الحكومة الأمريكية لا تنوي الإخلال بالوعد الذي قطعه، ولا ترغب في القيام بأي عمل عدواني ضد العرب، وأنه على استعداد لبذل قصارى جهده لإزالة جميع مصادر سوء الفهم من خلال شرح الحقائق، كما طلب مراجعة الوضع الحالي ومحاولة إيجاد حل عادل للمشكلة يضمن الحياة للنازحين من اليهود، دون تهديد الشعب الفلسطيني المسالم الذي يعيش بأمان في أرضه^(٧٨).

إزاء هذه التطورات التي أصبحت مثار تهديد للعلاقات بين المملكة والولايات المتحدة سارع ويليام إيدي من الرياض بالتواصل مع الإدارة في واشنطن وتحدث عن العواقب الوخيمة التي يمكن أن تلحقها سياسة حكومته في فلسطين على المصالح الأمريكية في المملكة العربية السعودية. وحذر من أنه إذا اختارت إدارة ترومان الاستمرار في تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، فإن المصالح الأمريكية في المملكة ستتعرض لمعوقات خطيرة. تماشياً مع ذلك التحذير، أوصت وزارة الخارجية إدارة ترومان برفع بعثتها في المملكة إلى سفارة، كما تم دعوة المملكة إلى إنشاء سفارة خاصة بها في الولايات المتحدة. وقد شجع المسؤولون الأمريكيون مثل هذه المبادرات لأنها ستعطي الملك عبد العزيز الشعور بأن مملكته وصداقته لهما أهمية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة^(٧٩).

بحلول أواخر الأربعينيات، أصبح واضحاً للملك عبد العزيز أن الحليف الجديد (الولايات المتحدة) لن يكون مختلفاً عن القديم (بريطانيا) فيما يتعلق بالموقف تجاه قضية فلسطين. شعر الملك بالإحباط وخيبة الأمل من موقف إدارة ترومان تجاه الحقوق العربية في فلسطين، وحثّ الولايات المتحدة على زيادة دورها في حل القضية الفلسطينية بما يضمن وصول الفلسطينيين إلى حكم أنفسهم، بعيداً عن فرض مخطط سوريا الكبرى الذي يدعو الهاشميون إليه، أو منح فلسطين لليهود بغير وجه حق^(٨٠). كان المسؤولون في الإدارة الأمريكية، يدركون أن فلسطين تعني الكثير بالنسبة للعاهل السعودي، لارتباطها بخطة الملك عبد الله ملك شرق الأردن بتأسيس (سوريا الكبرى)، خاصة في ظل ممارسة الأخير ضغوطاً لوضع فلسطين تحت إدارته، مما كان مثار قلق للملك عبد العزيز، لذلك كان يطالب الولايات المتحدة بدعم الحكم الذاتي للفلسطينيين. وبينما سعت لندن إلى التخلص من مسؤولياتها الانتدابية في فلسطين، خشي الملك عبد العزيز من أن تعتبر بريطانيا خطة الملك عبد الله حلاً قابلاً للتطبيق لكل من المشكلتين الفلسطينية واليهودية، لذلك أعرب عن أمله في أن تقف الولايات المتحدة - عند الضرورة - في وجه الخطط الأردنية مهما كان الدعم البريطاني القوي لمشروع سوريا الكبرى^(٨١).

لضمان بيان هذا الموقف لم يكتف الملك بالمراسلات بل أرسل ولي عهده (الأمير سعود) للقاء ترومان في عام ١٩٤٧. وقدم الملك لابنه توجيهات عامة بخصوص الموضوعات التي

يجب التباحث فيها، بما في ذلك ضرورة توضيح موقف المملكة من السياسة الصهيونية للرئيس ترومان، وقد برّر الملك على لسان الأمير سعود موقفه من الصهيونية، قائلاً: "نحن العرب مسلمون قبل كل شيء، واليهود هم أعداء ديننا منذ ظهور الإسلام. نحن لسنا عنصريين، ولا نعارض اليهود لمجرد أنهم يهود، ولكننا نعارض السياسة الاستبدادية التي يدعو إليها بعض اليهود الصهاينة القائمة على التخلص من الظلم الذي وقع عليهم بقمع الآخرين وظلمهم واغتصاب بلادهم، فلا يمكن إزالة الظلم بارتكاب ظلم أكبر؟ أكد الملك مرة أخرى أن الصهيونية تتعارض مع المصالح السياسية للدول العربية من وجهة النظر العسكرية والاستراتيجية، ولا فائدة من مواجهة الحلفاء والمسلمين بمشكلة لا نفع منها، خاصة مع تعمد اليهود إثارة المشاكل والاضطرابات^(٨٢).

٢- القضية الفلسطينية في سياسة المملكة الخارجية ١٩٤٧ - ١٩٥٣

في فبراير ١٩٤٧، عادت فلسطين إلى الواجهة عندما أعلنت الحكومة البريطانية قرارها بإحالة القضية إلى الأمم المتحدة. بحلول ذلك الوقت، كانت الحكومة الأمريكية قد دخلت في أثنى صراع الحرب الباردة، وفي ١٢ مارس ١٩٤٧، أعلن الرئيس الأمريكي (مبدأ ترومان)، وتعهد بحماية أي دولة مهددة بالغزو الشيوعي. شعرت واشنطن بالقلق من امتداد النفوذ السوفييتي إلى الدول العربية الغنية بالنفط، لاسيما المملكة العربية السعودية؛ لذلك سارعت الإدارة الأمريكية إلى تعزيز التزامها تجاه آل سعود، واعتبرت وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي أن المملكة حلقة حاسمة في القوس الدفاعي ضد الشيوعية^(٨٣).

في ظل هذا المناخ الدولي عُرضت القضية الفلسطينية على الجمعية العامة للأمم المتحدة. كان موقف الاتحاد السوفييتي والمملكة المتقارب تجاه القضية الفلسطينية، يشغل واشنطن في المقام الأول. فمن ناحية، سعت إدارة ترومان إلى استبعاد السوفييت قدر الإمكان من المحادثات بشأن فلسطين، ومن ناحية أخرى، فإن نقل القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة ترك المسؤولين الأمريكيين في حالة من عدم اليقين فيما يتعلق بالخطوة التالية للمملكة، في ظل استغلال السوفييت المعارضة العربية للتقسيم لتعزيز نفوذهم في الشرق الأوسط، والسعى للتقارب التكتيكي مع السعوديين من خلال رفض التقسيم كفرصة للدعاية الشيوعية، ولإثارة التوتر بين الولايات المتحدة والعرب، مما يخلق "فراغاً" يمكن ملؤه بالنفوذ السوفييتي. وبرغم

كون السياسة السعودية، معادية للشيوعية، إلا أن وجهة نظرها كانت تتقارب تكتيكياً مع السوفييت في رفض تقسيم فلسطين، مما كان يُشكل خطراً مشتركاً لمصالح الولايات المتحدة^(٨٤).

في ٣١ أغسطس ١٩٤٧، أصدرت لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين تقريرها النهائي، الذي يوصي بإنهاء الانتداب البريطاني في ١ أغسطس ١٩٤٨، وتقسيم فلسطين إلى دولتين (عربية ويهودية) مع إدارة دولية للقدس، كحل أفضل وأكثر عدالة^(٨٥). كان التصويت المرتقب على تقرير لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين سيلزم إدارة ترومان بصياغة موقف واضح بشأن فلسطين. وخوفاً من الضرر المحتمل الذي قد يلحق بالموقف الأمريكي في المملكة، والخوف من تحولها إلى الاتحاد السوفييتي، خاصة في ظل اهتمام السوفييت بالقضية الفلسطينية، لذلك حثت وزارة الخارجية ترومان على تبني سياسة خارجية تجاه القضية الفلسطينية أكثر توافقاً مع سياسة المملكة العربية السعودية، حيث كان المسؤولون الأمريكيون يخشون أن يؤثر رد الفعل السعودي على الامتيازات النفطية الأمريكية في المملكة^(٨٦).

في ٢٦ أكتوبر ١٩٤٧، قبل التصويت في الأمم المتحدة على التقسيم، أرسل الملك عبد العزيز رسالة إلى ترومان في محاولة أخيرة لإنقاذ الموقف، حيث خاطبه قائلاً: "في هذه اللحظة الحرجة، التي تكتنفها الشكوك والريبة بين الولايات المتحدة والعرب، فإنه من واجبي كصديق تربط بلاده بشعب الولايات المتحدة عدة روابط سياسية واقتصادية متبادلة أن أناشدكم، قبل أن تفوت هذه الفرصة الأخيرة، أن تراجعوا بأسرع ما يمكن هذا الوضع الخطير الذي نتج عن الدعم الذي قدمته حكومتكم للصهيونية ضد مصالح الشعوب العربية، والذي قد يؤدي إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين". أكد الملك بكلمات يشوبها المرارة أن قرار الحكومة الأمريكية بدعم المطالب الصهيونية في فلسطين هو عمل غير ودي موجه ضد العرب، وهو في الوقت نفسه يتعارض مع الضمانات التي قدمها الرئيس روزفلت، كما أن هذا القرار يتعارض مع مصالح الولايات المتحدة في البلدان العربية. ولا شك أن نتائج هذا القرار سوف تؤدي إلى توجيه ضربة قاضية للمصالح الأميركية في الدول العربية، وسوف تؤدي إلى خيبة أمل العرب في صداقة الولايات المتحدة وعدالتها وإنصافها^(٨٧).

ذكر الملك لترومان أن العرب قرروا معارضة قيام دولة يهودية في أي جزء من العالم العربي، وأن الخلاف بين العرب واليهود سيكون عنيفاً وطويل الأمد، ولا شك أنه سوف يؤدي إلى مزيد من سفك الدماء. وأكد أنه حتى لو نجح اليهود بوسائلهم الظالمة وأموالهم في كسب التأييد لإقامة دولة صغيرة في فلسطين، فإن مثل هذه الدولة لابد وأن تهلك في وقت قصير، وسوف يعزل العرب هذه الدولة عن العالم ويحاصرونها حتى تنتهي. كما أشار إلى أن السياسة التي تنتهجها الولايات المتحدة في الوقت الحاضر تتعارض مع سياستها المعلنة التي تعتبر مسائل الهجرة شأناً داخلياً للدول، فلماذا إذن يسمح العرب للدول الأجنبية بإملاء شروط الهجرة إلى دولهم؟ وإذا ما تم تنفيذ هذه السياسة، فلن يكون هناك حد للعدوان اليهودي، الذي سيستمر إلى أن يصبح اليهود أغلبية في كل من فلسطين وشرق الأردن. وبما أن هذا القرار لا يزال في أيدي الولايات المتحدة، فإنه يأمل أن تعيد الولايات المتحدة النظر في موقفها قبل أن تضيع الفرصة ويصبح من المستحيل الحفاظ على السلام والأمن في الشرق الأدنى، مما سيخلق صعوبات تضر بمصالح الولايات المتحدة في البلدان العربية^(٨٨).

أوضح ترومان في رده على الملك عبد الله، أن قراره بدعم تقرير الأغلبية فيما يخص تقسيم فلسطين لم يكن المقصود منه "أن يكون عملاً غير ودي تجاه العرب"، وأن الأمم المتحدة فعلت ما في وسعها للتوصل إلى حل عملي يتوافق مع المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة. اختتم ترومان رسالته قائلاً: "إن العلاقة الودية والمفيدة بين بلدينا ستخرج من الفترة الحالية أقوى من ذي قبل"^(٨٩). إزاء المخاوف من التصعيد، ضغطت وزارة الخارجية على ترومان لحمله على عدم تأييد التقسيم في الأمم المتحدة، خشية إثارة ردود فعل عربية عكسية، خاصة من قبل المملكة العربية السعودية الحليف النفطي الأهم في الشرق الأوسط، كما أعرب ترومان عن قلقه من "المعارضة السعودية الشديدة"، التي كانت تهدد بالانسحاب من الشراكة النفطية (أرامكو) وتعبئة الدول العربية ضد أمريكا^(٩٠)، لكن مستشاري ترومان في البيت الأبيض سارعوا إلى طمأنته بأن التلميح السعودي بإلغاء امتيازات النفط الأمريكية في المملكة بأنه تهديد فارغ، في ظل حاجة المملكة للدعم الأمريكي، وأكدوا أنه بدون الدعم الأمريكي، فإن السلالة السعودية ستقع فريسة للطموحات التوسعية الهاشمية، لذلك فإن حرص

آل سعود على الصداقة الأمريكية لا يقل عن حرص الولايات المتحدة على هذا التحالف النفطي^(٩١).

في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم ١٨١، بتقسيم فلسطين إلى دولتين بين العرب واليهود. أصيبت المملكة، إلى جانب الدول العربية الأخرى بخيبة أمل كبيرة^(٩٢). ترك التصويت الأمريكي الداعم لقرار التقسيم مرارة شديدة لدى العديد من القادة السعوديين ذوي النفوذ، خاصة الأمير فيصل، الذي حث والده على قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، ولكن الملك لم يرحب بفكرة قطع العلاقات، فقد كان مقتنعاً بأن خصومه يسعون جاهدين إلى توريطه مع الولايات المتحدة، وإنهاء تحالفه معها، ونظراً لتشابك العلاقات الاقتصادية والأمنية والتنافس الإقليمي كانت قناعة الملك بأنه ليس ثمة خيار آخر سوى الحفاظ على العلاقات مع الولايات المتحدة^(٩٣). أدركت إدارة ترومان عدم الرضا السعودي، ولكنهم توقعوا أن العاهل السعودي لن يخاطر باتخاذ أي إجراءات انتقامية جذرية. ولم يمض وقت طويل حتى التقى الملك السعودي مع مسؤول أمريكي لمناقشة حالة العلاقات السعودية- الأمريكية. وأكد الملك أن "علاقته بالولايات المتحدة هي الأقرب". وأضاف: "على الرغم من أننا نختلف بشكل كبير حول قضية فلسطين، إلا أنه لا يزال لدينا مصالحنا المشتركة وصداقتنا التي يجب الحفاظ عليها"^(٩٤).

تبنت الولايات المتحدة موقف الحياد تجاه حرب ١٩٤٨-١٩٤٩، حيث خلصت إلى أن تقديم الدعم العسكري لإسرائيل من شأنه أن يعرض مصالحها وكذلك العلاقات العربية الأمريكية للخطر. والواقع، أن الإدارة الأمريكية حظرت جميع الشحنات العسكرية إلى الشرق الأوسط لتشجيع الوصول إلى تسوية للصراع. من جانبها، أشادت المملكة العربية السعودية بهذا القرار. في الواقع، كل ما طلبه المسؤولون السعوديون من الولايات المتحدة في هذه المرحلة هو حجب دعمهم لإسرائيل والحفاظ على سياسة الحياد^(٩٥). بعد التوقف النهائي للقتال، بتوقيع الطرفين المتحاربين على هدنة، في ٢٤ فبراير ١٩٤٩، مما يعنى الإنهاء الرسمي للمشاركة العسكرية السعودية في حرب ١٩٤٨-١٩٤٩، كان أول ما تم الترتيب له بين الولايات المتحدة والمملكة هو تجديد اتفاقية قاعدة الظهران الجوية. وكما لاحظ المسؤولون الأمريكيون، فإن الأحداث في فلسطين جعلت الملك يؤجل المفاوضات مع واشنطن بشأن

تجديد الاتفاقية. ومع ذلك، كانت الإدارة الأمريكية على ثقة من أن الملك عبد العزيز لن يأمر بإخلاء القاعدة الأمريكية^(٩٦).

في ختام الحرب العربية-الإسرائيلية الأولى، رأت واشنطن أن التناقص العربي، وعلى الأخص بين المملكة العربية السعودية والأردن، يمكن أن يعطل أهدافها الإقليمية، وخوفًا من فقدان قبضتها على المنشآت النفطية والعسكرية في المملكة السعودية، بدأت الولايات المتحدة في إعادة النظر في توسيع نطاق المساعدة العسكرية للمملكة، خاصة أن الاستثمارات الأمريكية في المملكة بلغت ما يقرب من ربع مليار دولار وكان من المتوقع ارتفاعها في السنوات القادمة. لذلك، أمر وزير الخارجية الأمريكي دين جي. أنشيسون، Dean g. Acheson، السفير الأمريكي في المملكة تشايلدز (Childs) بإبلاغ الملك عبد العزيز بقرار الولايات المتحدة بأن أهدافها في المملكة العربية السعودية، هي: حماية السيادة السعودية، وحماية الموارد النفطية، ومقاومة انتشار الشيوعية^(٩٧).

في عام ١٩٥٠، أرسلت الولايات المتحدة سفيرًا جديدًا إلى المملكة، حمل معه رسالة من ترومان إلى الملك: جاء فيها: "عند إرسال سفيرتي الجديد إليكم للإقامة بالقرب من بلاطكم، أود أن أغتنم الفرصة لأجدد لجلالتكم التعبير عن صداقتي الصادقة والدائمة تجاهكم، وتجاه العائلة المالكة وشعبكم. لقد كان إخلاصكم الراسخ ونواياكم الطيبة، سواء في أوقات التوتر أو في أيام السعادة والرفاهية، مصدر فخر وسرور لي وللشعب الأمريكي. لقد كانت بلداننا رفاق سلاح معًا ولدينا قضية مشتركة في معارضة القوى الشيوعية الملحدة التي تسعى إلى تدمير الحرية في جميع أنحاء العالم. إنني أعتبر صداقتكم بمثابة إشادة كبيرة للولايات المتحدة أن تحصل على دعم محارب لامع مثلك في هذا الصراع. إن الجهود التي تبذلونها من أجل تنمية بلدكم وتحسين مستوى معيشة شعبكم هي جهود تستحق الثناء. أنا فخور بأن المؤسسة الأمريكية تمكنت من مساعدتكم في مثل هذه المشاريع القيمة. وأود أن أجدد لجلالتكم التأكيدات التي تم تقديمها عدة مرات في الماضي بأن الولايات المتحدة مهتمة بالحفاظ على استقلال المملكة العربية السعودية وسلامة أراضيها، ولا يمكن أن يحدث أي تهديد لمملكتك ولا يشكل مصدر قلق مباشر للولايات المتحدة^(٩٨).

برغم هذه اللمحة الودودة ظلت القضية الفلسطينية مصدرًا للخلاف بين الولايات المتحدة والمملكة، حيث أعرب الملك عبد العزيز عن اعتراضه على الدعم الأمريكي للصهيونية في مناسبات عديدة. تشير تقارير وزارة الخارجية الأمريكية أن الملك كان يدرك أسباب صداقة الولايات المتحدة لإسرائيل، ومع ذلك، فهو يشعر أن مصالح أمريكا في المملكة أكبر من مصالحها مع إسرائيل، وبالتالي، كان يتوقع معاملة متساوية على الأقل. لذلك؛ حرصت الإدارة الأمريكية على خلو التصريحات العامة التي يدلي بها المسؤولون في الحكومة من أي إشارات قد تكون غير مناسبة للدول العربية، وأن تقابل المشاعر الودية التي يعبر عنها هؤلاء المسؤولون في كثير من الأحيان تجاه إسرائيل بعبارات مماثلة حول المملكة العربية السعودية والدول العربية الأخرى. وفي سبيل تعزيز العلاقات مع المملكة حرصت الإدارة الأمريكية على إظهار الحياد الظاهري في علاقتهم بإسرائيل. في سياق نفس السياسة، سعت الإدارة الأمريكية لتأكيد التزامها بتأمين دفاع المملكة الداخلي كعامل استقرار في الشرق الأدنى وحماية للمصالح الأمريكية في المملكة^(٩٩).

الخاتمة

بعد عام ١٩٤٥، كانت الإمبراطوريات البريطانية والفرنسية والإيطالية في الشرق الأوسط في حالة تراجع، وحصلت الدول العربية على استقلالها تدريجياً. على الجانب الآخر انتصرت الحركة الصهيونية في فلسطين وأنشأت دولة إسرائيل 1948، بدعم مهم من خليفة روزفلت في الحكم، هاري إس ترومان. بالنسبة للملك عبد العزيز، كان هذا الأمر بمثابة خيانة للوعد الذي ظن أنه حصل عليه على متن السفينة يو إس إس كوينسي من الرئيس روزفلت. كان لهذا الشعور السعودي بالخيانة تداعيات مريرة وطويلة الأمد في العلاقات الأمريكية - السعودية.

كما كان للتنافس بين الحكام العرب في خضم هذه الفترة التأسيسية، الذي نشأ من رحم صراعات إقليمية غذتها طموحاتهم للاستقلال والتوسع، ووجهته مصالح وأطماع القوى الكبرى، تأثير كبير على العلاقة الناشئة بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية بعد الحرب. إن فهم تأثير التنافس بين الحكام العرب على سياسات الشرق الأوسط أمر ضروري لفهم الديناميكيات الإقليمية والعالمية المحيطة بالقضية الفلسطينية، فمما لا شك فيه أن القلق السعودي بشأن التوسع الهاشمي المحتمل قد ألقى بظلاله على موقف الملك عبد العزيز تجاه القضية الفلسطينية في ظل تعاظم أهمية الحفاظ على علاقته مع الولايات المتحدة، خاصة في هذه المرحلة الحرجة التي تلت الحرب العالمية الثانية، والتي سلمت المنطقة لسلسلة من الحروب والنزاعات، فضلاً عن الحرب الباردة التي دارت رحاها سريعاً عقب انتهاء لهيب الحرب العالمية الذي أحرق العالم لسنوات وقسمت العالم لمعسكرين.

ولكن مما لا يمكن إنكاره أن الصهيونية لم تكن الصوت الوحيد المسموع داخل الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بمستقبل فلسطين، حيث يتضح خلال الوثائق أن صوت الملك السعودي عبد العزيز آل سعود كان مسموعاً في ذلك الوقت المبكر من تاريخ العلاقات السعودية- الأمريكية، يتضح هذا من مراسلات عبد العزيز - روزفلت، ومن مراسلات عبدالعزيز - ترومان، ويعد هذا دليلاً على أن المملكة لعبت دوراً في تشكيل وجهات النظر الأمريكية الرسمية، لاسيما في ظل علاقة الملك عبد العزيز مع الرئيس روزفلت، ولكن صوت الملك وحده لم يكن كافياً إزاء العقيدة السياسية الأمريكية الراسخة بأهمية تأسيس إسرائيل في ظل

تشابك المصالح مع الصهيونية العالمية، التي عبر عنها قرار ترومان في النهاية بدعم إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

وعلى الرغم من دعم الملك عبد العزيز للحقوق العربية في فلسطين بحكم روابط الدين والقومية ومخاوف المستقبل التي يمكن بسهولة استنتاجها إذا نجح اليهود في استيطان فلسطين كمرحلة أولى في مخططاتهم، بحسب ما استفاض الملك في شرحه لكل من الرئيسين روزفلت وترومان، إلا أنه لم يستطع إلا التفاوضي عن تناقضات ترومان بشأن فلسطين، وسعى إلى الحفاظ على العلاقة مع الولايات المتحدة من أجل حماية المصالح الاقتصادية والعسكرية للمملكة، وتأمين الدولة الوليدة من المخاطر الخارجية المتوقعة.

بوجه عام، تشكل فترة حكم الملك عبد العزيز آل سعود (١٩٣٢-١٩٥٣) لدراسة القضية الفلسطينية في العلاقات الأمريكية-السعودية نقطة التقاطع الحاسمة بين المصالح الجيوسياسية والثبات الأيديولوجي، حيث كشف عن التوتر الداخلي في بنية التحالف الناشئ. فمن جهة، أسست هذه الفترة الركيزة المادية للشراكة بين المملكة والولايات المتحدة من خلال صياغة مبدأ "النفط مقابل الأمن" في لقاء كوينسي (١٩٤٥). ومن جهة أخرى، فرضت القضية الفلسطينية خطأ أحمر أيديولوجيًا، حيث رفض الملك عبد العزيز - رغم الضغوط الأمريكية - أي مساومة على الحقوق العربية في فلسطين، تجلّى ذلك في رفض وفد المملكة الجلوس مع الوفد اليهودي في مؤتمر لندن (1939)، وتوتر العلاقات بين الملك وإدارة ترومان (1947) بسبب موقف ترومان المؤيد لإنشاء دولة لليهود في فلسطين، وإدانته لقرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة رقم ١٨١.

هذا التناقض بين موقف الولايات المتحدة والمملكة بشأن القضية الفلسطينية لم يكن مجرد خلاف دبلوماسي، بل آلية هيكلية حافظت على التوازن الاستراتيجي: فالسعودية استفادت من النفط لتعزيز نفوذها الإقليمي، بينما استخدمت أمريكا الدعم السعودي لتأمين مصالحها في المنطقة دون التخلي عن إسرائيل. ورغم ذلك، كان النفط ورقة ضغط قوية في يد المملكة لو أحسنت استخدامها، فلم يكن اكتشاف النفط في الدمام عام ١٩٣٨ مجرد حدث جيولوجي، بل نقطة تحول جيوسياسية رفعت السعودية إلى مرتبة الحليف الأمريكي الأول في الخليج، ولكن مخاوف المسؤولين السعوديين من شركات النفط الأمريكية التي كانت تتمتع بالقوة الكافية

لخلق اضطرابات سياسية خطيرة في البلاد، وخشيتهم من احتمال استدعاءهم للتدخل المسلح من قبل الولايات المتحدة لحماية مصالح شركات النفط، إضافة قلق الملك عبد العزيز بشأن أمن المملكة وسلامتها الإقليمية، كل هذه الأسباب مجتمعة لم تترك له أي خيار للمملكة سوى زيادة علاقاتها مع الولايات المتحدة، مع ثبات موقفها تجاه القضية الفلسطينية مما يفسر استمرار الموقف السعودي الرسمي تجاه القضية لعقود رافضاً للاعتراف والتطبيع مع إسرائيل.

شكل رقم (١)

صورة تجمع الملك عبد العزيز آل سعود والرئيس فرانكلين روزفلت على ظهر السفينة

كوينسي، ١٤ فبراير، ١٩٤٥



تظهر الصورة الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت يُقابل ملك السعودية عبد العزيز آل سعود، على متن السفينة «يو إس إس كوينسي»، في البُحيرة المُرّة الكُبرى بمصر، يوم ١٤ (فبراير) ١٩٤٥. يظهر الملك عبد العزيز مُتحدثاً مع المُترجم، العقيد وليم إدي من قوات مشاة بحرية الولايات المتحدة. يظهر أيضاً أمير الأسطول وليم دانيال ليهي.

المصدر: Naval History and Heritage Command under the digital ID USA-C-545, https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Franklin_D._Roosevelt_with_King_Ibn_Saud_aboard_USS_Quincy Assecced 8 November 2025.

- (١) في ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢، تم بموجب مرسوم ملكي توحيد المملكة المزدوجة للحجاز ونجد وتوابعها، والتي كانت تدار منذ عام ١٩٢٧ كوحدين منفصلتين، تحت اسم المملكة العربية السعودية.
- Parker T. Hart, Saudi Arabia and the United States: Birth of a Security Partnership (Bloomington, Indiana: Indiana University Press, 1998), pp. 35-37.
- (2) Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, The British Commonwealth, Europe, Near East, and Africa, 1933, Vol. II, Document 758, Provisional Agreement Between the United States of America and the Kingdom of Saudi Arabia in Regard to Diplomatic and Consular Representation, Juridical Protection, Commerce and Navigation, London, November 7, 1933 p.988.
- (3) Rubin, Barry, The Great Powers in the Middle East, 1941-1947 (London: Frank Cass, 1981) p.22.
- (4) Reynolds, David. The Creation of the Anglo-American Alliance 1937-1941: A Study in Competitive Cooperation (London: Europa, 1981) p. 169.
- (٥) لم يصف أحد أهمية موقع المملكة كالمملك عبد العزيز نفسه، عندما كتب في ٢ يناير ١٩٣٩، ما يلي إلى رئيس الوزراء البريطاني نيفيل تشامبرلين: "إن بلادنا هي النقطة المركزية المهمة في منطقة دائرية من سطح العالم". FO 371 23268 - Report by Reader Bullard regarding Ibn Saud's personal message to Neville Chamberlain, January 2, 1939.
- (٦) بالقرض الذي حصل عليه الملك عبد العزيز، استطاع شراء أسلحة، ووضع نواة أول وحدات الجيش النظامي، مما ساعده على مواجهة خصومه. FO 371/23271, cipher telegram by Sir Reader Bullard, the British Plenipotentiary Minister in Jeddah, to Halifax, the British Foreign Secretary, on 1 December 1939.
- أليكسي فاسيلييف: تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٥، ص ٣٧٢.
- (7) American Archives, 890 F. 404/16, despatch from Bert Fish, the American Consul in Egypt, to the American Secretary of State, on 4 October 1939; Irvine H. Anderson Jr., Aramco, the United States, and Saudi Arabia: A Study in the Dynamics of Foreign Oil Policy, 1933-1950 (Princeton, NJ, 1981), p. 25.
- (8) Cave Brown, Anthony. Oil, God, and Gold: The Story of Aramco and the Saudi Kings (Boston and New York: Houghton Mifflin Company, 1999), pp. 9-56.
- (9) Irvine H. Anderson Jr., Op. Cit, p.37.
- (10) Pollack, Josh, "Saudi Arabia And The United States, 1931-2002", Middle East Review of International Affairs, Vol. 6, No. 3 (September, 2002), p.78.
- (11) United States National Archives and Records Administration, College Park (NARA): Records of Department of State. Record Group (RG) 218/190/1/11/6 Box 148. Stimson to Hull, May 1, 1944.
- (١٢) دارت معركة ثرية بين جنود نجد بقيادة عبد العزيز آل سعود والشريف حسين تحت قيادة ابنه الأمير عبد الله (الملك عبد الله لاحقاً) في ٢٤ مايو ١٩١٩. تقع ثرية على بعد تسعين ميلاً جنوب شرقي الطائف على الطريق من نجد إلى اليمن. حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، دار الأفاق العربية، القاهرة، ١٩٥٦، ص ٣٩.
- (١٣) يعود التنافس السعودي - الهاشمي إلى أواخر القرن الثامن عشر، وبلغ ذروته في عام ١٩٢٤، بعد إنشاء البريطانيين الملكيات الهاشمية في شرق الأردن والعراق عقب الحرب العالمية الأولى. ورغم نجاح الملك عبد العزيز في تأسيس المملكة العربية السعودية عام ١٩٢٧، فقد كان يخشى محاولات جيرانه الهاشميين استعادة الحجاز، الذي يروونه إرثاً لهم. فلم تنسأ أسرة الشريف ففدان مكة والمدينة وهزائمهم أمام ابن سعود. بيد أن متطلبات السياسة الواقعية كانت الأقوى، وقرر العاهلان، فيصل ملك العراق وابن سعود الاعتراف ببعضهما كملكين، وتبادلا المبعوثين، مع

- التعهد باحترام حقوق العشائر والأراضي المشمولة بسيادة الطرف الآخر. أليكسي فاسيلييف: مرجع سبق ذكره، ص ٣٧٠-٣٧٣. حافظ وهبة: المرجع السابق، ص ١٨٩.
- (١٤) حافظ وهبة: نفس المرجع والصفحة.
- (15) FO 371/27264, despatch from Francis S. Bird, the British Plenipotentiary Minister in Jeddah, to the British Foreign Office on 10 November 1941.
- (16) FO 371/27264, 10 November 1941.
- (17) Zaid Al-Kahtani, Mohammad, The Foreign Policy Of King Abdulaziz (1927- 1953), A Study in the International Relations of an Emerging State, Doctor of Philosophy, Department of Arabic and Middle Eastern Studies, University of Leeds, October 2004, p. 218.
- (١٨) استندت هذه الحسابات إلى الإحصاءات السكانية المنشورة من قبل حكومة الانتداب البريطانية في فلسطين اعتباراً من ٣٠ يونيو ١٩٣٦، وعلى معدلات الزيادة الطبيعية للسكان العرب واليهود سنة ١٩٣٦ بحسب التقديرات الأمريكية، وفقاً لهذه التقديرات بلغ تعداد اليهود في ذلك الوقت حوالي ٣٨٥٠٠٠ تقريباً، أما العرب فقد بلغ تعدادهم ٩٠٠ ألف عربي، وبالتالي فإن النسبة بين الجانبين هي ٣٠ إلى ٧٠ في المائة. لذلك بحسب وجهة النظر الأمريكية بالتالي فيجب أن تكون هناك هجرة يهودية صافية في العام حوالي ٥٣٠٠ مهاجر يهودي للحفاظ على النسبة القائمة بينهم وبين العرب. Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers, 1938, Volume II. Document 818, The Consul General at Jerusalem (Wadsworth) to the Secretary of State, No. 805, p.992.
- (١٩) رسائل الملك عبد العزيز: تحرير، أحمد بن عبد الله الدغيث، المجلد الرابع، دار الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢٣/٢٠٠٣، ص ٥٢١.
- (20) American Archives, 890 F. 001 Ibn Saud/19, despatch from Mr. Brant at the American Consulate in Jerusalem, to the American Secretary of State, on 15 November 1936.
- (21) FO 371/23274, yearly report by Sir Reader Bullard, the British Plenipotentiary Minister in Jeddah, to Halifax, the British Foreign Secretary, dated 12 February 1939.
- (22) FO 371/52823, despatch from Laurence B. Smith, the British Plenipotentiary Minister in Jeddah, to Ernest Bevin, the British Foreign Secretary, on 23 February 1946.
- (٢٣) الملك عبد العزيز والقضية الفلسطينية: وثائق ومراسلات، تحرير: محمد عبد الله الرشيد، دار الملك عبد العزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م، ص ١٢٠.
- (٢٤) رسائل الملك عبد العزيز ووثائقها الدبلوماسية: المجلد الخامس (الفترة من ١ يناير ١٩٤١ م - ٣١ ديسمبر ١٩٤٥ م)، إعداد وتوثيق لجنة التحرير في دار الملك عبد العزيز (بإشراف الدكتورة لطيفة السماري وفريق من الباحثين في قسم الوثائق الدبلوماسية)، دار الملك عبد العزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م، ص ٥١٢.
- (25) Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers, Vol. II, Document 812, 1938, The King of Saudi Arabia (Abdul Es.Saud) to President Roosevelt, p. 994.
- (٢٦) حافظ وهبة: خمسون عامًا في جزيرة العرب، دار الأفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٦٠.
- (٢٧) كانت اتفاقية ١٩٢٤، استكمالاً لاتفاقية الانتداب الموقعة في ٢٤ يوليو ١٩٢٢، في لندن، والتي نصت على أن الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في ظل الظروف السياسية والإدارية والاقتصادية التي تكفل إنشاء الوطن القومي اليهودي. كانت حكومة الولايات المتحدة والحكومة البريطانية ترغبان في التوصل إلى تفاهم محدد فيما يتعلق بحقوق الحكومتين ومواطنيهما في فلسطين؛ لذلك قررنا إبرام اتفاقية بهذا الشأن، واتفقا على ما يلي: - توافق الولايات المتحدة على إدارة فلسطين من قبل الحكومة البريطانية. المادة ٢، تتمتع الولايات المتحدة ومواطنوها بجميع الحقوق والمزايا المضمنة بموجب شروط الانتداب لأعضاء عصبة الأمم ومواطنيهم في فلسطين، بغض النظر عن حقيقة أن الولايات المتحدة ليست عضوًا في عصبة الأمم. المادة ٣، يجب احترام حقوق الملكية الأمريكية المكتسبة في الأراضي الخاضعة للانتداب وعدم المساس بها. المادة ٤، يجب تقديم نسخة طبق الأصل من التقرير السنوي الذي يتعين على الدولة المنتدبة تقديمه بموجب المادة ٢٤ من الانتداب إلى الولايات المتحدة. المادة ٥، يُسمح

لمواطني الولايات المتحدة بحرية إنشاء وصيانة المؤسسات التعليمية والخيرية والدينية في الأراضي الخاضعة للانتداب.

The Foreign Relations of the United States, 1924, Volume II, Treaty Series No. 728. Convention between the United States of America and Great Britain, Signed at London, December 3, 1924, p.221.

(٢٨) جاء في البيان الصحفي الصادر من البيت الأبيض في ١٤ أكتوبر ١٩٣٨: "أن الحكومة والشعب الأمريكي لديهم منذ سنوات عديدة اهتمامًا وثيقًا بتنمية الوطن القومي اليهودي في فلسطين. بدءًا من الرئيس ويلسون، أعرب كل رئيس لاحق عن اهتمامه بفكرة الوطن القومي اليهودي وعن سعادته بالتقدم المحرز في إنشائه. في ضوء هذا الاهتمام، راقبت الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكي بتعاطف شديد تطور مشروع الوطن القومي لليهود في فلسطين، وهو المشروع الذي لعب فيه الفكر ورأس المال الأمريكي دورًا رائدًا.

Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers, 1938, Press Release Issued by the Department of State, 19, Vol. II, Document 782, October 14, pp.954-955.

(29) Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, Vol. IV, 1939, Draft Letter from President Roosevelt to the King of Saudi Arabia (Abdul Aziz ibn Saud), p. 696.

(30) IOR/L/PS/12/2088, India Office Records: Political and Secret Department Files on the Palestine Conference, Extract of Draft Letter from Neville Chamberlain to Ibn Sa'ud. 23 March 1939, pp. 1-5.

(31) CAB 23/97, Cabinet Papers on the Palestine White Paper: Minutes of the London Conference, 15 March 1939. pp, 1-20.

(٣٢) رسائل الملك عبد العزيز ووثائقها الدبلوماسية: المجلد الخامس (الفترة من ١ يناير ١٩٤١م - ٣١ ديسمبر ١٩٤٥م)، إعداد وتوثيق لجنة التحرير في دار الملك عبد العزيز (بإشراف الدكتورة لطيفة السماري وفريق من الباحثين في قسم الوثائق الدبلوماسية)، دار الملك عبد العزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م، ص ٥٠٢.

Foreign Relations Of The United States: Diplomatic Papers, 1943, Vol. IV, Document (٣٣) 812, King Abdul Aziz Ibn Saud to President Roosevelt, p.773. جزيرة العرب، ص ١٦٦.

(34) Foreign Relations, 1943, Vol. IV, p.773.

(35) Foreign Relations, 1943, Vol. IV, pp.775- 776.

(36) W. Lippman, Thomas "The Day FDR Met Saudi Arabia's Ibn Saud" The Link, Vol.38, Issue 2, Published by Americans for Middle East Understanding, Inc. April-May 2005, p.3.

(37) Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1943, The Near East and Africa, Vol. IV, Document 893, President Roosevelt to the Lend-Lease Administrator (Stettinius), Washington, February 18, 1943.

(٣٨) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، ج ٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧، ص ١٤٠. حافظ وهبة: خمسون عامًا في جزيرة العرب، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٨، ١٧٩.

(٣٩) حافظ وهبة: خمسون عامًا في جزيرة العرب، المرجع السابق، ص ١٦٠.

Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1943, Vol. IV, Document (٤٠) 872, The Secretary of State to the Minister Resident in Saudi Arabia (Moose), Washington, August 19, 1943.

(٤١) عاد باركر هارت إلى المملكة العربية السعودية في أواخر الأربعينيات للإشراف على أعمال بناء قنصلية جديدة. تم بناء المجمع والمقر في أغسطس ١٩٤٩. من عام ١٩٤٤ إلى عام ١٩٧١، كانت القنصلية العامة، التي كانت مسؤولياتها تغطي نصف المملكة العربية السعودية والبحرين والإمارات المتصالحة (قطر والإمارات العربية

المتحدة وعمان)، تعمل غالبًا كسفارة إقليمية. شغل هارت منصب القنصل الأمريكي من عام ١٩٤٣ إلى عام ١٩٤٥، ثم أصبح سفير واشنطن إلى المملكة العربية السعودية من ١٩٦١ إلى ١٩٦٥. Hart, Parker, Saudi Arabia and the United States-Birth of a Security Partnership (United States: Bloomington Press, 1998) pp. 11-12.

(٤٢) كان العقيد ويليام إيدى ضابطاً بارزاً في مشاة البحرية الأمريكية، وأحد أكثر العملاء فعالية في مكتب الخدمات الإستراتيجية خلال الحرب العالمية الثانية، ودبلوماسياً، وخبيراً نفطياً بعد أن قدم استقالته من الخدمة الحكومية. ولد إيدى ونشأ في لبنان عام ١٨٩٦، اكتسب طلاقة في اللغة العربية وبأكثر من لهجة، وهو الشخص الذي قام بترجمة المحادثة التي أجزاها الرئيس فرانكلين روزفلت مع الملك عبد العزيز في فبراير ١٩٤٥. توفي إيدى في لبنان عام ١٩٦٢ عن عمر يناهز ٦٦ عاماً. Prettiman, C. A. The Many Lives of William Alfred Eddy, The Princeton University Library Chronicle, Winter 1992, Vol. 53, No. 2 (Winter 1992), pp. 200-201.

(43) Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1943, Vol. IV, Document 877, Press Release Issued by the Department of State, September 25, 1943, p.841; Foreign Relations, November 1, 1943, Vol. IV, Memorandum of Conversation, by Mr. W. Leonard Parker of the Division of Near Eastern Affairs, p.884.

(44) Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1944, Vol. V Document 815, *The King of Saudi Arabia (Ibn Saud) to the American Minister (Eddy)*, (October 2, 1944),

(٤٥) خير الدين الزركلي: مرجع سبق ذكره، ص ١١٣١. Zaid Al-Kahtani, Mohammad, Op. Cit, p.146. (٤٦) سافر الملك مع وفد مكون من ٤٧ فرداً، من بينهم عدد من أفراد العائلة المالكة، ونائب وزير الخارجية يوسف ياسين، ووزير المالية عبد الله سليمان، ووزير الدولة حافظ وهبة. Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1945, Vol. VIII, Document 2, Memorandum of Conversation Between the King of Saudi Arabia (Abdul Aziz Al Saud) and President Roosevelt, February 14, 1945, Aboard the U.S.S. "Quincy, February 14, 1945, p.2.

(47) Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, 1945, The Near East and Africa, Volume VIII, 883.001 Farouk/2-345: Telegram, The Acting Secretary of State to the Minister in Egypt (Tuck), Washington, February 3, 1945—10 p.m.

(٤٨) كان الجيش السوفييتي قد حرر معسكر اعتقال أوشفيتز في بولندا قبل ثلاثة أسابيع. كان رأى روزفلت إن الناجين يجب أن يذهبوا إلى فلسطين، حيث كانت الحركة الصهيونية تبني الأساس لوطن يهودي منذ عقود Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1945, General: Political and Economic Matters, Vol. II, Document 484, The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom (Winant), Washington, January 3, 1945, pp. 1119,1120.

(٤٩) الملك عبد العزيز والقضية الفلسطينية: مرجع سبق ذكره، ص ١٢٠.

(٥٠) رسائل الملك عبد العزيز ووثائقها الدبلوماسية: المجلد الخامس، مصدر سبق ذكره، ص ٥١٢.

(51) Foreign Relations, 1945, Vol. VIII, p.3; William A. Eddy, F.D.R. Meets Ibn Saud, America-Mideast Educational & Training Services, Inc, Washington, DC, 1954, p.32.

(52) William A. Eddy, Op. Cit, pp. 32, 33.

(٥٣) حافظ وهبة: خمسون عاماً في جزيرة العرب، مرجع سبق ذكره، ص ١٦٨.

(٥٤) حافظ وهبة: نفس المرجع، ص ١٦٩. William A. Eddy, Op. Cit, p.41.

(55) Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1945, Vol. viii. Document 2, Washington, Memorandum of Conversation between King Abdulaziz Saud and President Roosevelt, 14 February 1945. Aboard the U.S.S. "Quincy".

- (56) FO 371/45412: "Middle East Situation: Visit of President Roosevelt to Egypt and Discussions with Middle Eastern Rulers," The National Archives, Kew, London, 1945, pp. 35, 40.

(٥٧) كان النفط يشغل تفكير روزفلت بشدة، فقد كانت الجيوش والقوات الجوية والبحرية الضخمة في الحرب تتغذى بالنفط. وبحلول عام ١٩٤٥، كانت هناك حاجة إلى حوالي ٧ مليارات برميل من النفط لدعم جهود الحلفاء الحربية. قدم الإنتاج المحلي الأمريكي ثلثي الإنتاج العالمي، وكانت المصافي الأمريكية توفر المنتج المكرر بالكامل تقريباً. أكد الخبراء أن المملكة موطن لكميات هائلة من احتياطي النفط؛ لذلك كان السعي لتأمين التحالف مع هذه القوة التي تشغل مكاناً استراتيجياً جغرافياً وسياسياً وروحياً في ذروة أولويات روزفلت. كان النفط أيضاً في ذهن الملك عبد العزيز، الذي كان قلقاً بشأن أمن المملكة وكيفية استثمار هذه الثروة الضخمة من موارد المملكة النفطية، لقد أضر الكساد والحروب المتتالية باقتصاد المملكة. كان البريطانيون يدعمون ابن سعود لسنوات، لكنهم أيضاً كانوا مفلسين جراء الحرب، لذلك كانت الولايات المتحدة وحدها هي القوة الكبرى التي تمتلك الموارد اللازمة لمساعدة الاقتصاد السعودي على التأقلم حتى ينمو إنتاج النفط بما يكفي لجعل المملكة قوة اقتصادية، أما من ناحية الأمن والدعم العسكري، فقد كان الشرق الأوسط منطقة صعبة، وكان الملك يدرك جيداً كثرة أعدائه؛ لذلك التقت مصالح الجانبين السعودي والأمريكي.. William A. Eddy, Op. Cit, p.42.

- (58) Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1945, Vol. VIII, Document 6. The Minister in Saudi Arabia (Eddy) to the Secretary of State, Jidda, March 3, 1945. p.9

- (59) FO 371/45412, Documents on British Policy Overseas, Series 1) Volume VIII: Palestine and Middle East, 1945, London: HMSO, 1976, Document 1345, pp. 1342-1345.

- (60) Franklin D. Roosevelt, Address to Congress on the Yalta Conference Online by Gerhard Peters and John T. Woolley, The American Presidency Project <https://www.presidency.ucsb.edu/node/210050>. Accessed 1/9/2024. Rosenman, Sam, Working with Roosevelt (London: Rupert Hart- Davis, 1952) pp. 480-481.

- (61) FO 371/24563, British Foreign Office Political Correspondence Files on Palestine and Transjordan, 1940-1948, 1945, pp. 52- 54.

(٦٢) نشر الشيخ حافظ وهبة نص الرسالة ضمن الوثائق المنشورة في كتابه خمسون عاماً في جزيرة العرب. وهي عبارة عن بيان تاريخي قام فيه الملك بتأصيل وجود العرب في فلسطين منذ ٣٥٠٠ قبل الميلاد وتوطن الكنعانيين العرب فيها، حتى الاحتلال البريطاني عام ١٩١٨، انتهاء بالخطط والمؤمرات التي تحاك لصالح إقامة وطن لليهود الصهاينة في فلسطين. حافظ وهبة: خمسون عاماً في جزيرة العرب، مرجع سبق ذكره، صفحات ١٦١، ١٦٢، ١٦٣.

(٦٣) نفس المرجع، ص ١٦٦.

- (64) Department of State Bulletin of October 21, 1945, Attitude of American Government Toward Palestine: Letter From President Roosevelt to King Ibn Saud, April 5, 1945, p.623.

(٦٥) تردد الملك عبد العزيز في البداية في إنشاء قاعدة جوية على أراضيه، ولكنه وافق بشرط الحفاظ على مظهر سيادة وسلطة الدولة السعودية، وأصر على رفع العلم السعودي فوق منشأتها. أعرب الملك عن استعداده لاستخدام المطار من قبل القوات العسكرية الأمريكية لمدة ثلاث سنوات بعد انتهاء الأعمال العدائية، ولأن تتمتع شركات الطيران التجارية الأمريكية بشروط الدولة الأكثر رعاية عندما يصبح المطار متاحاً للاستخدام بواسطة شركات الطيران المدنية. ويشترط أن ينتقل المطار ومنشأته الثابتة إلى حكومة المملكة العربية السعودية في نهاية الحرب. وقد وافقت الولايات المتحدة على ذلك. بدأت أعمال الإنشاءات في ١٥ أغسطس ١٩٤٥، تم بناء مدرجين بطول (٧٠٠٠) قدم، لاستقبال أكبر أنواع الطائرات، وانتهت أعمال البناء في أبريل ١٩٤٦.

- Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1945, Vol. VIII, Document 921, The Minister in Saudi Arabia (Eddy) to the Secretary of State, Jidda, August 8, 1945.

- (66) Labelle, Maurice JR. "The Only Thorn": Early Saudi- American Relations and the Question of Palestine, 1945- 1949, Diplomatic History, Vol. 35, No. 2 (April 2011), p.262.
- (67) Labelle, Maurice JR, Op. Cit, p. 257.
- (٦٨) المواضيع التي تم تناولها شملت:- (١) عرض برنامج الإمداد الأمريكي البريطاني المشترك لعام ١٩٤٥؛ (٢) عرض برنامج الإمداد الأمريكي التكميلي لعام ١٩٤٥؛ (٣) مناقشة مشاكل الإعارة والتأجير للمعدات العسكرية؛ (٤) استعداد الولايات المتحدة لتقديم قرض تنمية بقيمة ٥,٠٠٠,٠٠٠ دولار من خلال بنك التصدير والاستيراد؛ (٥) التأكيد بأن الولايات المتحدة تعمل على حل مشكلة المساعدات المالية لدعم حكومة المملكة العربية السعودية حتى تنضج عائدات النفط؛ (٦) الاتصالات، وخاصة الرغبة في قيام الحكومة السعودية ببناء محطة إذاعية؛ (٨) خطط الجيش لمطار الظهران والمرافق ذات الصلة؛ (٩) مناقشة جوانب السياسة التجارية الأمريكية، خاصة فيما يتعلق بمعاهدة جديدة محتملة للتجارة والصداقة والملاحة مع المملكة؛ (١٠) مناقشة خطط إنشاء مبنى القنصلية الأمريكية في الظهران. Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1945, Vol. VIII, Document 975, *The Secretary of State to the Minister in Saudi Arabia (Eddy)*, Washington, August 8, 1945.
- (69) Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1945, Vol. VIII, Document 973, Memorandum of Conversation, by the Director of the Office of Near Eastern and African Affairs (Henderson), [Washington,] July 31, 1945, p.1002.
- (70) حاول رجال وزارة الخارجية لفت نظر ترومان إلى تعهد روزفلت بشأن القضية الفلسطينية، ففي الأول من مايو مذكرة إلى ترومان ذكر فيها تعهد Joseph Grew ١٩٤٥، كتب القائم بأعمال وزير الخارجية جوزيف جرو روزفلت بالتشاور مع القادة العرب في جميع المسائل المتعلقة بالمشكلة الفلسطينية، وأشار بشكل خاص إلى اجتماع البحيرة المرة الكبرى، في مصر، وأرفق مع المذكرة تسجيلات لاجتماع روزفلت مع الملك عبد العزيز، President's Secretary's File, Joseph Grew to Harry S. Truman, May 1, 1945, Memorandum for the President, Subject: Palestin, pp.7,8.
- (71) United States Department of State Bulletin, Vol. 15: October-December, 1946, letter from King Ibn Saud to Truman, Hardcover – August 24, 2018, p.848.
- (72) Harry S Truman, Message to the King of Saudi Arabia Concerning Palestine. Online by Gerhard Peters and John T. Woolley, The American Presidency Project <https://www.presidency.ucsb.edu/node/232193>. Accessed 11/9/2024.
- (73) Ibid.
- (74) Cohen, Michael J. Truman and Israel (Berkeley, CA, 1990), p.89; William A. Eddy, Op. Cit, p.35.
- (75) Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, 1946, Vol. VII, Document 558, The King of Saudi Arabia (Abdul Aziz Ibn Saud) to President Truman, p. 718.
- (76) Foreign Relations, 1946, Vol. VII, p. 719.
- (٧٧) رسائل الملك عبد العزيز، تحرير: إبراهيم بن عبد الله الدخيل، (الطبعة الأولى)، دار الملك عبد العزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1420 هـ / ٢٠٠٠ م، ص ص ٢٦٢ - ٢٦٥.
- (٧٨) خير الدين الزركلي: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٧١.
- (79) Labelle, Maurice JR. Op. Cit, p.263.
- (٨٠) انتهت سلسلة المراسلات بين الرئيسين في ٢٤ يناير ١٩٤٧، عندما أكد ترومان عزمه على إيجاد حل للمشكلة الفلسطينية يكون عادلاً لجميع الأطراف المعنية. Labelle, Maurice JR. Op. Cit, p.266.
- (81) Labelle, Maurice JR. Op. Cit, p.267.
- (82) Zaid Al-Kahtani, Mohammad, Op. Cit, p. 147.

- (83) President's Secretary's Files – PSF, Recommendations on Greece and Turkey: Memorandum for the President from the Secretary of State (Dean Acheson) and the Under Secretary of State (George C. Marshall), Document No. 868.00/2–2147, TOP SECRET, 21 February 1947, pp. 6-8.
- (84) Central Intelligence Agency (CIA), Office of Reports and Estimates (ORE), CIA-RDP78-01617A003000180001-8, TOP SECRET (Declassified in Part - Sanitized Copy Approved for Release 2013/05/20), 28 November 1947. pp. 4-7.
- (85) United Nations, Question of Palestine/Majority plan (Partition), Minority plan (Federal State) - UN Special Committee on Palestine (UNSCOP) – Report to the general assembly, Vol.1, New York, 1947.
- (86) Labelle, Maurice JR. Op. Cit, p.267.
- (87) Foreign Relations of the United States, The Near East and Africa, Vol. 5, 1947, Saudi King Abdul Aziz Ibn Saud to President Truman (26 October 1947). pp. 1212-1213.
- (88) Foreign Relations, Vol. 5, 1947, pp. 1212-1213.
- (89) Foreign Relations of the United States- The Near East and Africa, Vol. 5, Truman to Abdul Aziz, November 21, 1947, p. 1277.
- (90) Ibid, p. 1132.
- (٩١) دحض كلارك كليفورد، المستشار القانوني لترومان الادعاءات القائلة بأن مصالح الولايات المتحدة ستكون معرضة للخطر في العالم العربي، وأشار إلى أن التهديد بخسارة الامتيازات النفطية في المملكة العربية السعودية أمر لا يمكن تصوره، لأن: "المملكة يجب أن تحصل على عائدات النفط أو ستفلس. وليس لديها عميل لنفطها سوى الولايات المتحدة". وطمن ترومان قائلاً: "إن حاجة السعوديين إلى الولايات المتحدة أكبر من حاجتنا إليهم" Cohen, Michael J. Op. Cit, p.89.
- (92) Harry S. Truman Presidential Library & Museum – President's Secretary's Files (PSF), PSF – Subject File, Box 161, Folder: Palestine 1947, Document 47-11-26, Robert A. Lovett (Acting Secretary of State), Clark M. Clifford (Special Counsel to the President), TOP SECRET – EYES ONLY (Declassified 1989), pp. 1-6.
- (93) Foreign Relations of the United States, 1951, The Near East and Africa, Vol. V, Document 591, Policy Statement Prepared in the Department of State, Washington, February 5, 1951, p. 1028.
- (94) Labelle, Maurice JR. Op. Cit, p. 269.
- (95) Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, 1948, Vol.5, part 2, Memorandum Prepared in the Division of Near Eastern Affairs, p. 1060.
- (96) Foreign Relations of the United States, 1949, The Near East, South Asia, and Africa, Vol. VI, Document 1118, he Ambassador in Saudi Arabia (Childs) to the King of Saudi Arabia (Ibn Saud), p. 1601.
- (97) Foreign Relations, Vol. VI, Document 1118, p.1602.
- (98) Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers, 1950, The Near East, South Asia, And Africa, Vol. V, Document 658, President Truman to King Abdul Aziz Ibn Saud of Saudi Arabia, [Washington,] October 31, 1950, p. 1191.
- (٩٩) كانت سياسة الولايات المتحدة قائمة على تقديم الضمانات للمملكة لتهدة قلق الملك من أن الهاشميين، بتشجيع بريطاني أو بدونه، قد يعتدون على بلاده، وأكدوا للملك في مناسبات عديدة أن الاستقلال السياسي والسلامة الإقليمية للمملكة العربية السعودية يشكلان مصدر اهتمام للولايات المتحدة وأنه في حالة وجود أي تهديد فإن حكومة الولايات المتحدة سوف تدعم حكومة المملكة في الأمم المتحدة. كما أوضحت الإدارة الأمريكية للدول العربية أن قيام أي دولة باتخاذ إجراءات عدوانية ضد دولة أخرى سيكون مخالفاً لسياسة الولايات المتحدة ومبادئ الأمم المتحدة واستقرار

المنطقة. وفي أعقاب مؤتمر رؤساء البعثات في إسطنبول في نوفمبر ١٩٤٩، حثت الولايات المتحدة المملكة المتحدة على تقديم ضمانات مماثلة من جانبها. ومرة أخرى في ٢٥ مايو ١٩٥٠، في أعقاب اجتماعات وزراء الخارجية في لندن، صدر إعلان ثلاثي لجميع حكومات الشرق الأدنى تكرر تأكيد اهتمام الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا بالحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة. Foreign Relations, 1951, Vol. V, p. 1029.

مصادر ومراجع الدراسة

أولاً- المصادر غير المنشورة

١- وثائق الأرشيف الأمريكي

- American Archives, 890 F. 001 Ibn Saud/19, despatch from Mr. Brant at the American Consulate in Jerusalem, to the American Secretary of State, on 15 November 1936.
- United States National Archives and Records Administration, College Park (NARA): Records of Department of State. Record Group (RG) 218/190/1/11/6 Box 148. Stimson to Hull, May 1, 1944.

٢- وثائق الأرشيف البريطاني

- CAB 23/97, Cabinet Papers on the Palestine White Paper: Minutes of the London Conference, 15 March 1939.
- IOR/L/PS/12/2088, India Office Records: Political and Secret Department Files on the Palestine Conference, Extract of Draft Letter from Neville Chamberlain to Ibn Sa'ud. 23 March 1939.
- FO 371 23268 - Report by Reader Bullard regarding Ibn Saud's personal message to Neville Chamberlain, January 2, 1939.
- FO 371/23274, yearly report by Sir Reader Bullard, the British Plenipotentiary Minister in Jeddah, to Halifax, the British Foreign Secretary, dated 12 February 1939.
- FO 371/23271, cipher telegram by Sir Reader Bullard, the British Plenipotentiary Minister in Jeddah, to Halifax, the British Foreign Secretary, on 1 December 1939.
- FO 371/27264, despatch from Francis S. Bird, the British Plenipotentiary Minister in Jeddah, to the British Foreign Office on 10 November 1941.
- FO 371/45412, Documents on British Policy Overseas, Series 1), Volume VIII: Palestine and Middle East, 1945.
- FO 371/24563, British Foreign Office Political Correspondence Files on Palestine and Transjordan, 1940-1948,
- FO 371/45412: "Middle East Situation: Visit of President Roosevelt to Egypt and Discussions with Middle Eastern Rulers," The National Archives, Kew, London, 1945.
- FO 371/52823, despatch from Laurence B. Smith, the British Plenipotentiary Minister in Jeddah, to Ernest Bevin, the British Foreign Secretary, on 23 February 1946.

ثانيًا- المصادر المنشورة

١- وثائق الخارجية الأمريكية Foreign Relations Of The United States

- FRUS, Diplomatic Papers, Vol. II, Document 758, 1933.
- FRUS, Diplomatic Papers, Vol. II, Document 812, 1938.
- FRUS, Diplomatic Papers, Vol. II. Document 818, 1938.
- FRUS, Diplomatic Papers, Vol. IV, Document 812, 1943.
- FRUS, Diplomatic Papers, Vol. IV, Document 872, 1943.
- FRUS, Diplomatic Papers, Vol. IV, Document 893, 1943.
- FRUS, Diplomatic Papers, Vol. IV, Document 877, 1943.
- FRUS, Diplomatic Papers, Vol. V, Document 815, 1944.
- FRUS, Diplomatic Papers, Vol. VIII, Document 2, 1945.
- FRUS, Diplomatic Papers, Vol. VIII, Document 6, 1945.
- FRUS, Diplomatic Papers, Vol. II, Document 484, 1945.
- FRUS, Diplomatic Papers, Vol. VIII, Document 921, 1945.
- FRUS, Diplomatic Papers, Vol. VIII, Document 973, 1945.
- FRUS, Diplomatic Papers, Vol. VIII, Document 975, 1945.
- FRUS, Diplomatic Papers, Vol. VII, Document 558, 1946.
- FRUS, The Near East, South Asia and Africa, Vol. 5, 1947,
- FRUS, The Near East, South Asia and Africa, Vol. VI, Document 1118, 1949.
- FRUS, The Near East and Africa, Vol. V, Document 591, 1951.

ثالثًا- المراجع العربية والمعربة

- أليكسي فاسيلييف: تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٥).
- حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين (القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٩٥٦).
- ———: خمسون عامًا في جزيرة العرب، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠١).
- خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، ج ٣ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧).

رابعًا- المراجع الأجنبية

- Cave Brown, Anthony. Oil, God, and Gold: The Story of Aramco and the Saudi Kings (Boston and New York: Houghton Mifflin Company 1999).
- Cohen, Michael J. Truman and Israel (Berkeley, CA, 1990).
- Hart, Parker, Saudi Arabia and the United States-Birth of a Security Partnership (United States: Bloomington Press, 1998).
- Irvine H. Anderson Jr., Aramco, the United States, and Saudi Arabia: A Study in the Dynamics of Foreign Oil Policy, 1933–1950 (Princeton, NJ, 1981).

-
- Parker T. Hart, Saudi Arabia and the United States: Birth of a Security Partnership (Bloomington, Indiana: Indiana University Press, 1998).
 - Rubin, Barry, The Great Powers in the Middle East, 1941-1947 (London: Frank Cass, 1981).
 - William A. Eddy, F.D.R. Meets Ibn Saud, America-Mideast Educational & Training Services, Inc, Washington, DC, 1954.